



**قرية الوثنيين في
بنين تعلن إسلامها**



**التوركانا قبيلة
لا تثق في أحد**

**الحاج باني يفتي
النبوة في بوركينافاسو**

الكوثر

Al Kawthar

عدد ٢٣ - السنة الثانية • جمادى الآخرة - رجب ١٤٢٢ هـ • سبتمبر ٢٠٠١ م



جبل كليمنجارو..

**تلوح القطب الشمالي
عند خط الاستواء**

المسلمون في غانا تاريخ طويل من الكفاح

الوقف التعليمي



طلبة فقراء ، حفاة ، ملابسهم ممزقة ، أغلبهم لن يستطيع أن يكمل المرحلة الابتدائية بسبب الفقر ، إنهم يدفعون ضريبة كونهم مسلمين ، لهذا لن تجد في مجتمعاتهم من أنهى الثانوية إلا غير المسلمين ، بل إن هناك دولاً في إفريقيا لم يكن فيها خريج مسلم واحد من الجامعة رغم أن نسبة المسلمين فيها تقارب ٥٠% من السكان.

وتأتي يد الخير ممثلة في **الوقف التعليمي** تنتشل الأذكىء منهم وتوفر لهم أسباب التعلم وإذا بنا من نفس الدولة نرى ثلاثين طبيباً من أيتامنا واثنى عشر مهندساً وستة محاسبين وستة من حملة الدكتوراه وكثيرين غيرهم كلهم من أيتامنا وأبنائنا يتخرجون في سنة واحدة. وتكرر القصة لا في هذا البلد وحده بل تمتد لدول أخرى في إفريقيا ويستلم أبنائكم وأيتامكم مراكز مهمة فيها بفضل الله ثم بفضل ما مددتم به أيديكم من خير لتعليمهم.

في أوغندا التي تبلغ نسبة المسلمين فيها ٤٥% لا يزيد عدد الطلبة الجامعيين من المسلمين في أحسن الأحوال عن ٥% والسبب دائماً هو الفقر وتأتي جمعيتكم **العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا** فتكفل بإحسانكم عشرات الطلبة في الجامعة ، وخلال فترة قصيرة نضاجاً بنتائج للطلبة المسلمين لم نعرفها من قبل وهذه بعضها:

- د. فاطمة ناموسكي حصلت على المرتبة الأولى في كلية الطب وتخرج معها طالبان من أبنائكم بتقدير عال.
- المهندس زكريا موكاسا حصل على المرتبة الأولى في كلية الهندسة وحصل زميله محمد صالح على درجة جيد جداً.
- حامد عامر موكتيري حصل على المرتبة الأولى في كلية الآداب وحصلت الطالبة سلوى عمر مزاحم والطالب مظفر سيواتو على مراكز متقدمة.
- ٣ طلاب من أبنائكم حصلوا على بكالوريوس العلوم بتقدير جيد جداً.
- وكان سراج بيوتوا من الأوائل في الطب البيطري.
- وتخرج عشرات غيرهم من كليات التربية والتجارة والزراعة بتفوق بفضل الله ثم بدعمكم للوقف الخيري.

السهم الواحد في الوقف التعليمي 100 د.ك

حساب الجمعية في بيت التمويل الكويتي، ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) ٥٤٦٨/٦ (الصدقات)
الروضة، ٢٥٢٨٣٥٥ - خيطان، ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل، ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء، ٤٥٥٠٦٩٧ - الصباحية، ١٠٥٥٤
ص.ب ١٤١٤ الصفاة - ١٣٠١٥ الكويت
E-mail: africama@mail.com

جمعية العون المباشر
DIRECTAID
بجنته مساهمي إفريقيا



صور من التاريخ



● البوم الكويتي
(بيان) راسياً في خور
سمبا أورنجا في دلتا
نهر الروفيجي في
تنزانيا، انتظاراً
لتحميله بخشب
الجنديل.



● رئيس الشرطة في
سايجون (فيتنام
الجنوبية) يعدم أحد
المتعاونين مع فيتنام
الشمالية عام ١٩٦٨،
هذه الصورة أشرت
ضجة عالمية آنذاك.



● هذه الصورة التي التقطت عام
١٩٠٠م في إثيوبيا تشير إلى
تلاميذ مع مدرستهم الأوروبية،
ولكن حتى لا نعتقد أن
الأوروبيين كانوا يحرصون على
تعليم الأفارقة، فالمدرسة
الوحيدة التي كانت في إثيوبيا
آنذاك كانت تخرج كتبة أفارقة
برواتب متواضعة لخدمة
الأوروبيين وشركاتهم التجارية.



١٢ مليون طفل يعملون في الوطن العربي

الإحصاءات إلى أن اثنين وسبعين في المائة من الأطفال العاملين في المنازل، ومعظمهم من الإناث، يبدؤون عملهم في الساعة السابعة صباحاً وأن خمسة وتسعين في المئة منهم لا يتوجهون إلى النوم إلا بعد الساعة الحادية عشر مساءً. وبالإضافة إلى ساعات العمل الطويلة وانخفاض الأجور فإن بعض هؤلاء الأطفال يتعرضون للإساءة البدنية والتحرش الجنسي من قبل أصحاب الأعمال أو القائمين عليها.

ورغم أن العديد من الدول العربية مثل الجزائر ومصر والعراق والأردن وليبيا والمغرب وتونس والإمارات واليمن قد صادقت على الاتفاقية الدولية لاستخدام الأطفال لعام ثلاثة وسبعين والتي حددت الحد الأدنى لعمل الأطفال، فإن العديد من الدول العربية رفضت المصادقة عليها لأنها تلزمها بأمر آخرى مثل مجانية التعليم والزاميته.

عن موقع الـ BBC
على الشبكة

تشير بعض الإحصاءات إلى أن عدد الأطفال العاملين في العالم العربي يبلغ اثني عشر مليون طفل، لكن الكثير من الناشطين في هذا المجال يعتقدون بأن الرقم الحقيقي أكبر من ذلك بكثير، وتقول الدكتورة خولة مطر، منسقة برامج عمل الأطفال في منظمة العمل الدولية في دراسة قدمتها للمؤتمر الإقليمي حول الطفولة الذي عقد في بيروت مؤخراً، إن نسبة الأطفال العاملين في العالم العربي دون سن العاشرة تبلغ حوالي عشرين في المائة من مجموع الأطفال العاملين في المناطق الريفية وخمسة في المائة في المدن.

وتضيف الدكتورة مطر أن التحولات الاقتصادية الصعبة التي حدثت في العالم العربي في عقد التسعينات، مثل العقوبات الاقتصادية والنزاعات المسلحة في العراق والجزائر والصومال، قد أجبرت العديد من العائلات العربية الفقيرة على قبول بعمل أطفالها بل ويدفعهم للعمل لتعزيز دخل الأسرة القليل، وتتمثل مجالات عمل الأطفال في العالم العربي في

معظم مجالات العمل المتاحة، فهم يعملون في زراعة التبغ في جنوب لبنان وقطف الياسمين في مصر والزراعة في الريف

اليمني والمغربي وصيد الأسماك في

اليمن ومصر وتونس والخدمة في

المنازل في مصر وسوريا والمغرب

وفي الصناعات الخطرة مثل

الدباغة في مصر والسجاد في

المغرب وتونس، وفي ورش إصلاح

السيارات أو بيع الحاجيات

والقيام ببعض الخدمات

البسيطة كغسل السيارات أو

صبغ الأحذية في الشوارع في

معظم الدول العربية

عشرون مليون دولار من الكنائس الأمريكية لمتبردي جنوب السودان

أعرب منسق الإغاثة الطارئة في الأمم المتحدة بنيويورك كاتزو أوشيمبا عن قلقه العميق من الاعتداءات الوحشية التي نفذتها حركة التمرد في ولاية بحر الغزال في السودان. وأشار إلى الآثار السلبية التي تترتب على العدوان. وأكد في بيان أصدره في مبنى رئاسة الأمم المتحدة في يونيو الماضي أن الاعتداءات العسكرية التي قامت بها حركة التمرد أدت إلى نزوح عشرات الآلاف، وتعقيد الأوضاع الإنسانية، وعرقلت إيصال المساعدات الإنسانية لمئات الآلاف كانت تصلهم الإغاثات عن طريق عمليات «شريان الحياة» في الجنوب. ودعا البيان منظمات الأمم المتحدة العاملة في مجال تقديم المعونات لمساعدة هؤلاء النازحين.

ومن جهة أخرى ذكرت صحيفة «كينيا صندي تايمز» أن لديها وثائق تؤكد أن بعض الكنائس الأمريكية قدمت دعماً مالياً بمبلغ عشرين مليون دولار لمتبردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان». وقالت الصحيفة الصادرة في نيروبي يوم ٢٢ يونيو الماضي والناطقة باسم الحزب الحاكم في كينيا أن الوثائق التي حصلت عليها بواسطة مصادر على مستوى عالٍ تكشف أن مجلس الكنائس العالمي وكنيسة «ورلد جوسبال ميشن» قدمت للاحركة الشعبية لتحرير السودان، في إبريل الماضي

مبلغ ١٠٦ مليارات شلن كيني، ما يعادل عشرين مليون ونصف المليون دولار. وأوردت

الصحيفة في كينيا في تقريرها اسم البنك ورقم الحساب الجاري الذي تم إيداع المبلغ

فيه. وذكرت رسالة منشورة في الصحيفة بعث بها مدير القسم الأفريقي لقطاع

جنوبي السودان في مجلس الكنائس العالمي إلى كبير المحاسبين في

حركة قرني، أن هذه المنحة دعم لحركة التمرد في حريها ضد

السودان.

إساءة معاملة الأطفال

وقد يتعرض الأطفال العاملون

في الأعمال الشاقة لتشوهات جسدية

في العظام والفقرات وحالات نفسية

صعبة لأن أجسامهم وعقولهم غير مهياة

في هذه السن للعمل الشاق وتشير بعض



تحالف هندوسي يهودي على الانترنت ضد المسلمين

تم إغلاق أحد مواقع الانترنت الخاصة بالهندوس المتعصبين في ولاية لونغ ايلند قرب نيويورك مؤخراً من قبل شركة «تزويد الخدمة» بسبب شكاوى من أن الموقع ينشر الكراهية والعنف ضد المسلمين.

ولكن ما لبث أن عاد الموقع إلى مكانه بعد أيام قليلة، وتبين أن يهوداً متعصبين من بروكلين خلف عودته. وهذه المجموعة يجري التحقيق معها تحسباً لوجود علاقة محتملة بينها وبين منظمات إرهابية ضد العرب في إسرائيل.

وهذا دليل على وجود تحالف شيطاني بين اليهود والهندوس المتعصبين ضد الإسلام، حيث شاركت مجموعة من الهندوس في احتفال إسرائيلي في الشارع الخامس في نيويورك، كما شاركت مجموعة من اليهود في مظاهرة هندوسية ضد حكومة طالبان في أفغانستان.

وقال روهيت فياسمان الهندوسي: «نحن نشترك في نفس الحرب ضد عدو مشترك. فأصل مشاكل الهندوس واليهود هو الإسلام».

٢٨ ألف جمعية خيرية في إسرائيل

في دراسة أجراها البروفسور إيليرز جاف في الجامعة العبرية في إسرائيل ونشرها في الإنترنت: كشف عن أن عدد الجمعيات الخيرية في إسرائيل بلغ ٢٨ ألف جمعية، جميعها معفاة من الضرائب، وتزيد سنوياً بمعدل ألف جمعية.

وذكر د. جاف أنه أصدر الطبعة الأولى من كتابه العمل الخيري في إسرائيل عن الجمعيات الخيرية في عام ١٩٨٢، وحينها حاربت الوكالة اليهودية متهمه إياه بتشجيع تبرعات اليهود من خارج إسرائيل وبأنه يحرمها من أهم مواردها، لكنه استمر في تجديد تقريره بشكل دوري ونشره على شبكة الإنترنت بعنوان www.givingwisely.org.il باللغتين العبرية والإنجليزية.

وأوضح بروفيسور جاف أن ثلثي الإسرائيليين داخل إسرائيل يتبرعون بشكل منتظم، إلا أن الإسرائيليين فشلوا في تشكيل مظلة تنضوي الجمعيات الخيرية تحت لوائها على غرار منظمة United ways في الولايات المتحدة.

وكشفت الدراسة أن التبرعات الخارجية الفردية للجمعيات الإسرائيلية في تزايد مستمر بما في ذلك تبرعات الشباب اليهود في أوروبا وأمريكا.

أرباب موي يدين الكنيسة لعدم مشاركتها في القضاء على الإيدز

طالب الرئيس الكيني دانيال أراب موي بتطبيق عقوبة الاعدام على من يثبت أنه ينقل عمداً عدوى فيروس مرض نقص المناعة المكتسب، الإيدز، في مسعى لردع الرجال عن نقل المرض إلى الفتيات العاجزات عن حماية أنفسهن منهم وبالتالي من المرض، ونقلت الصحف المحلية الصادرة في نيروبي عن موي قوله في تصريحات صحفية عقب عودته من مؤتمر الأمم المتحدة حول الإيدز الذي عقد في نيويورك، إنه يتوجب سن قوانين لردع من يعتمد نقل العدوى، إلى الفتيات الصغيرات اللاتي لا يستطعن حماية أنفسهن من مثل هؤلاء المجرمين.

لوم الكنيسة

كما وجه الرئيس موي اللوم إلى المؤسسة الدينية ممثلة بالكنيسة لعدم بذلها الجهود الكافية لتوعية المسيحيين بمخاطر الفيروس الذي أصاب نحو ٢.٢ مليون شخص في



• مريض بالإيدز

كينيا التي يقدر عدد سكانها بنحو ثلاثين مليون نسمة. وكانت الحكومة الكينية قد أصدرت قانوناً الشهر الماضي يسمح باستيراد وتصنيع أدوية رخيصة لمكافحة المرض، إلا أن الخبراء يقولون إن هذا البلد، الواقع في شرق القارة ما زال متخلفاً عن بعض جيرانه في مواجهة هذا المرض القاتل، وتقول تقارير الأمم المتحدة إن كينيا وجنوب إفريقيا وأثيوبيا والهند ونيجيريا هي البلدان التي ينتشر فيها الإيدز أكثر من غيرها، إذ يقدر عدد المصابين في كل بلد منها بنحو مليوني بالغ في أقل تقدير.



استطلاع



أوساحل الذهب قادت التقدم السياسي في إفريقيا



• ميدان الاستقلال في أكرا



• لقطات من غانا الحديثة



والتي تم التعبير عنها فيما بعد في تشكيل منظمة الوحدة الإفريقية التي لقيت دعماً من الكمنولث ومن حركة عدم الانحياز. وفي ٢٤ فبراير ١٩٦٦ أُطيح بحكومة د. نيكروما على أيدي قوات الجيش، وتم تشكيل مجلس التحرير الوطني برئاسة العقيد الجنرال آرثر أنكرا، لإدارة البلاد. وبعد ذلك توالى الانقلابات العسكرية في البلاد، ولم تستقر إلا في السنوات الأخيرة.

عرفت غانا فيما مضى بساحل الذهب، وخضعت للاستعمار البريطاني منذ ١٨٩٦ م، ونالت استقلالها في سنة ١٩٥٧، بعد احتلال دام أكثر من ستين عاماً، وكانت أولى المستعمرات التي استقلت في غرب إفريقيا. وأصبح د. كوامي نكروما أول رئيس وزراء لها. وفي الأول من يوليو من نفس العام تحولت إلى جمهورية رئيسها نيكروما أيضاً. وقد تزعمت غانا التقدم السياسي في إفريقيا، فقد سعى د. نيكروما إلى الوحدة الإفريقية



• ساحل أكرا يتميز بالجمالية والجمال



السكان

سكان غانا خليط من الجماعات الزنجية التي تضم الفانتي والأشانتي والموسي «داجومبا» والإيوي والأكان والكوماسي والمامبروسي، واليوريا، إلى جانب جماعات من الهوسا والفلاني التي قدمت من الشمال بعد اعتناقها الإسلام وهناك جماعات عديدة هاجرت من البلاد المجاورة وهي التي نقلت الإسلام إلى جنوب غانا - والإنجليزية لغة البلاد الرسمية، وإلى جانبها تسود اللهجات القبلية المتعددة، وتدرس العربية في مدارس المسلمين لاسيما في الشمال والوسط.

النشاط البشري

تعتبر غانا دولة زراعية، فأغلب سكانها يعيشون على الزراعة، وأبرز حاصلاتها الكاكاو، الذي ظل يتصدر قائمة الصادرات لمدة نصف قرن، كما يزرع البن، ونخيل الزيت، والمطاط، والأناناس، ومن الحاصلات الغذائية الذرة، والأرز، والكاسافا واليام، وتتمتع غانا بثروة خشبية من أنواع جيدة تشكل عشر صادراتها، وتمارس حرفة الرعي في النطاق الشمالي حيث تسود اصشاب السافانا، وتربي الأبقار، ولغانا شهرة قديمة في إنتاج الذهب وإلى عهد قريب

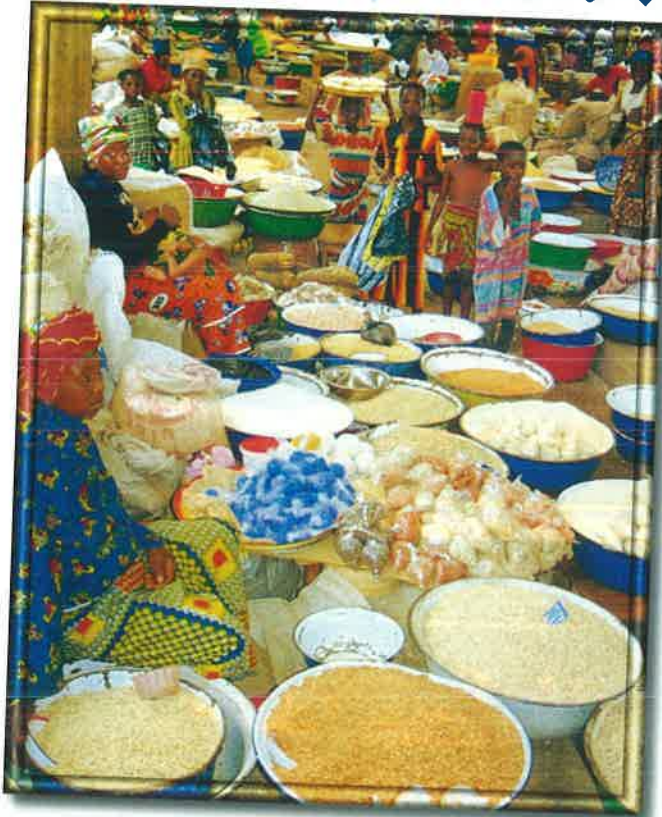
ومن مدنها الهامة: كوماسي، وتامالي، وتيما، وتاكورادي. ويجمع مناخ غانا بين الطراز الاستوائي والمداري فالأول يسود الجنوب حيث الأمطار الوفيرة والحرارة المرتفعة، إلا أن النطاق القريب من الساحل قليل الأمطار بسبب موازاة الرياح له، وفي القسم الأوسط والشمالي يسود الطابع المداري.

● سوق للخضروات في أكرا

الموقع

تقع جمهورية غانا غربي إفريقيا، حيث تطل على خليج غينيا، وتشترك حدودها الشرقية مع توجو، والغربية مع ساحل العاج، والشمالية مع فولتا العليا، تقارب مساحتها مساحة بريطانيا تقريباً، إذ تبلغ (٢٣٨,٥٣٧ كم^٢) ويبلغ عدد سكانها سنة ٢٠٠٠م، ٢٠ مليون نسمة، وعاصمتها أكرا،

سكانها خليط من الجماعات الزنجية وعرفت الإسلام منذ خمسة قرون



● سوق الحبوب



● الأقنعة في احتفال تقليدي



• احتفال غاني تقليدي

كانت تسمى بساحل الذهب، ويشكل الآن عُشر قيمة صادراتها، ولقد جذب الذهب في غانا اهتمام الأوروبيين لبضعة قرون، وإلى جانبه يستخرج الماس والنيكل، واليوكسيت كما يصنع الألمنيوم، وأصبحت حرفة التعدين ثاني حرف السكان، وبها بعض الصناعات مثل الألمنيوم، والمنسوجات، والكيماويات، ونشطت الصناعة بعد بناء سد فولتا على نهر فولتا.

وصول الإسلام

كان أول وصول للإسلام إلى هذه المنطقة في نهاية القرن العاشر الهجري الموافق نهاية القرن السادس عشر الميلادي، وذلك عندما تحركت إحدى بطون قبائل الماندي من حوض النيجر نحو الجنوب في هجرتها إلى إقليم الغابات الغني بمنتجاته، وواجهت حركتها صعوبة في منطقة بغو، كما عطلتها الغابات الكثيفة نحو الجنوب.

اتجهت جماعات الماندي نحو الشمال الشرقي من غانا، وأسست دولة جونجا ولقد انتشر الإسلام بين العديد من الماندي في عهد الدول الإسلامية في حوض النيجر. لهذا لم يكن غريباً أن يتخذ الملك جاكابا مؤسس دولة جونجا حاشية بلاطه من الماندي المسلمين، لهذا

الأعياد الإسلامية مناسبات رسمية بدولة جونجا، ولقد بقي من آثار هذه المملكة مدينة جونجا على أحد روافد نهر فولتا الأبيض في شمال شرقي غانا، ولقد وصل مسلمو جونجا إلى درجة عالية من التعليم والدليل على هذا الوثيقة التاريخية لجونجا، والتي كتبت باللغة العربية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

تمتع المسلمون بنفوذ سياسي كبير، وعاونوه في حروبه بزعماء محمد الأبيض وبعد وفاة جاكابا انقسمت مملكته بين ولديه، وعين كل منهما إماماً من أبناء محمد الأبيض نفسه، وأصبح المسلمون دعامة من دعائم مملكة جونجا بشمال غانا منذ تأسيسها وتمتع المسلمون بنفوذ سياسي واجتماعي بهذه المملكة، مما جعل

المسلمون يتركزون في الشمال والوسط، وما زال الإسلام يكتسب أرضاً جديدة



• تزدهر فيها الفنون الشعبية



• أمير الهوسا في كوماسي (أبوبكر الثالث)



• في احتفال جماعة الأسافو السنوي لأبد من صيد غزالة حية وتقديمها لرئيس القبيلة

الإسلامية بهذه المنطقة كان منها مملكة جونجا، ومملكة الداجومبا ثم مملكة المامبروسي، ومملكة (و) في شمال غربي غانا، وجميعها كانت قبل مجيء الاحتلال البريطاني إلى غانا.

في وسط غانا

أما انتقال الإسلام إلى وسط غانا فكان مقصوراً على جهد التجار المسلمين، فلقد نشط تجار الهوسا والفولاني في نقل نشاطهم التجاري إلى حافة الغابات، حيث الهضبة الوسطى في غانا، وظهرت مدن تجارية مثل دو وبها (وساجا) في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وزاد نشاط تجار الهوسا واليورنو، وتكون مجتمع إسلامي في مدينة سلاجبا، في وسط غانا، وساهم في ازدهار هذه المدينة شعب الأشانتي، وفي بداية القرن الثالث عشر واصل الإسلام تقدمه نحو الجنوب فوصل مدينة كوماسي، وقد شهد بذلك مستكشفون بريطانيون زاروا مدينة كوماسي في النصف الأول من القرن الماضي، وتمتع المجتمع الإسلامي باحترام ملك الأشانتي في وسط البلاد، وفي سنة ألف ومائتين وإحدى وتسعين هجرية هزم البريطانيون الأشانتي، وأغلق طريق التجار مع سلاجبا، ولكن التجار المسلمين نقلوا نشاطهم جنوباً إلى كنتيامابو، عبر نهر فولتا نحو الساحل فوصلوا إلى بلدة كيتي (Kite) وظل هذا النشاط حتى أعلنت غانا مستعمرة بريطانية.

في الجنوب

في بداية القرن الرابع عشر الهجري شهد ساحل الذهب نشاطاً اقتصادياً، نتيجة استغلال مناجم الذهب والموارد الاقتصادية، وهاجر إلى غانا العديد من العمال من البلاد



• احتفال تقليدي للمسلمين شمال البلاد

شمال غانا. حيث كان توغل التجار المسلمين من الهوسا وبورنو مع طرق التجارة للحصول على حبوب الكولا من أبرز ملامح هذه المرحلة من حبوب الكولا من أبرز ملامح هذه المرحلة من انتشار الإسلام في مناطق الداجومبا، فلقد نشط هؤلاء التجار في بث الدعوة الإسلامية بين قبائل الداجومبا في القرن الثالث عشر الهجري، وانتشر الإسلام بين كل أسر الداجومبا، واجتهد زعماء هذه القبائل في استقدام العلماء وتوزيعهم على مناطق نفوذهم وأصبح الإسلام دين الأغلبية من شعوب الداجومبا.

ثم انتقل الإسلام إلى شعب زنجي آخر في غانا وهو المامبروسي ونمت الدعوة بازدهار التجارة بين غانا والبلاد الإسلامية في شمالها، وتحولت مدينة جمباجا إلى مركز إسلامي، وهكذا عم الإسلام شمالي غانا، وتكونت الممالك

وهذه الوثيقة محفوظة بمعهد الدراسات الإفريقية بغانا.

وبدأت مرحلة أخرى من مراحل انتشار الإسلام بغانا، وذلك عندما وفدت جماعة مسلمة من الماندي أيضاً على مملكة جونجا، وكانت هذه الجماعة تتحدث بإحدى لهجات الداجومبا، غير أن هذه الجماعة واصلت هجرتها إلى منطقة «يندي دابارو» في الشمال الشرقي من غانا في موضع مدينة يندي (Yendi) حالياً، ولقد أسسوا مدينة يندي في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري - السابع عشر الميلادي، ونشرت هذه الجماعة الإسلام بين قبائل الداجومبا في حوض نهر فولتا الأبيض.

ومع بداية القرن الثاني عشر الهجري بدأت مرحلة ثالثة من مراحل انتشار الإسلام في



• أحد الطلاب يتسلم جائزته

مسابقة في حفظ القرآن الكريم بين طلاب المدارس

نظم قسم الدعوة التابع لمكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في زنجبار مسابقة في حفظ القرآن الكريم بين ٣٢ طالباً من ١١ مدرسة. وفي نهايتها جرى توزيع الجوائز التي بلغت قيمتها ١١٧ ألف شلن تنزاني على الفائزين.

كما أتم طلاب مدرسة عبدالله بن مسعود حفظ الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم، وقد شارك معظمهم في نفس المسابقة وحصدوا معظم الجوائز.

توسيع مدرسة محمود حربي في الصومال

بالتعاون بين جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - ومؤسسة (DBG) الألمانية تم توسيع مدرسة محمود حربي الابتدائية الإعدادية في الصومال. وكانت لجنة مسلمي إفريقيا قد أنشأت هذه المدرسة عام ١٩٩٣م بعد أن دمرتها الحرب الأهلية في عام ١٩٩١م. واشتملت المدرسة التي أنشأتها اللجنة آنذاك على ١٢ فصلاً دراسياً تستوعب ٢٠٠ طالب وطالبة، وثلاث غرف للإدارة.

بعد التوسيع أصبحت المدرسة تضم ٤١ فصلاً دراسياً مع مرافقها، وتستوعب ١٩٦٠ طالباً وطالبة. يذكر أنها تقع في منطقة مكتظة بالسكان.



• مدرسة محمود حربي

مسابقة قرآنية في الغابون

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا في الغابون مسابقة في حفظ وتجويد القرآن الكريم، شارك فيها كثير من الشباب، وقد تم تقسيم المتسابقين حسب الفئات العمرية، وكان معظمهم من المدارس القرآنية التي لا تجد سوى مكتب اللجنة جهة أساسية ووحيدة يقوم بتزويدها بالكتب والمصاحف وتشجعها على تنظيم هذه المسابقات.

حضر المسابقة مسؤولو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولضيف من الأئمة وعدد من القائمين على الجمعيات ورجال البعثات الدبلوماسية، كما تم تغطيتها إعلامياً وعرضها على شاشات التلفزيون.





• تمثال ملك الأشانتي بريفي الأول الذي حكم القبيلة من عام ١٨٨٨ إلى ١٩٣١م



• الأمير الجديد يتجول على حصانه

الأشانتي

لا يمكن كتابة تاريخ غانا من دون ذكر قبيلة الأشانتي، فأبناء القبيلة يحتلون في غانا مكانة كبيرة، ويمتلكون نفوذاً واسعاً، ومناطقهم من أغنى المناطق، وشعب الأشانتي شعب مكافح شجاع، وله من العادات الغريبة ما يلفت النظر، فعلى سبيل المثال: عندما يموت الأشانتيين (الملك) يقال أنه ذهب إلى قريته، وتعتبر رحلته الأخيرة هذه شديدة الأهمية في معتقداتهم، ففي القرون الماضية كانوا يقتلون بعض الرجال من أجل أن يساعدوا الملك في رحلته إلى الحياة الأخرى، وفي الثلاثينات من القرن العشرين عندما مات الأشانتيين قام حرسه الخاص بقتل كل من كان يمشي في الطريق في ذلك اليوم، وكانت الحصيلة مقتل أكثر من ٣٥ ألف شخص، ومن هول الكارثة قامت السلطات البريطانية التي كانت تحتل غانا آنذاك بمنع هذه الطقوس نهائياً.



• العلماء المسلمون ينصبون أميراً جديداً عليهم

والكوثوكولي، والسنغي، والفلواني، وأقليات بربرية وعربية مهاجرة ومعظمهم في الشمال والوسط أما في الجنوب فيتجمع المسلمون في المدن الرئيسية، ولقد واجهوا صعوبات عديدة من البعثات التنصيرية المسيحية لاسيما في عهد الاحتلال، وتنتشر المساجد في معظم مدن الشمال والوسط ورغم الصعوبات والعراقيل فلا يزال الإسلام يكتسب أنصاراً في غانا في الوقت الراهن، فلقد وصل إلى مدن ترفوريدواز وانكوكو، وكيببي، وكيم، أودا

المجاورة وجاء العديد من تجار الهوسا والفلواني المسلمين إلى جنوبي البلاد، ونشروا الإسلام بين قبيلتي الموسي والكوثوكولي وهكذا وصل الإسلام إلى جنوبي غانا.

المسلمون حالياً

يتألف المسلمون من عدد من القبائل الزنجية منها مولى دجاني ومنهم الداجومبا، والموسي، والجروشي المامبروسي، والوابة، والأكان، ومنهم التوي، والفانتي، ولترما، واليوريا، والأشانتي، والهوسا، والجورما،

تقبل الهزيمة بقلب رحب، وتواضع عند الفوز

دورة للأئمة في بنين



• دورة الدعاة في بنين

تحت عنوان «عمر بن الخطاب» ولمدة ستة أيام نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا في مدينة كوتونو في بنين دورة تدريبية للدعاة والأئمة، حضر فيها عدد من المشايخ والأساتذة، وعرضت فيها محاضرات لكبار دعاة العالم الإسلامي عبر الفيديو، كما تخللتها أنشطة وبرامج تربوية متنوعة. استهدفت الدورة رفع مستوى الدعاة وتأهيلهم شرعياً ودعواً.

توزيع كتب ومجلات إسلامية

وزع مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في مالي ٢٥٠٠ كتاب على الجمعيات الإسلامية والمدارس العربية ومجموعات محلية، اشتملت هذه الكتب على مصاحف وكتب فقهية ودعوية مترجمة إلى لغات مختلفة فضلاً عن اللغة العربية واللهجات المحلية، وكان قد ترجمها نخبة من المترجمين المتخصصين من العاملين مع اللجنة.



• توزيع الكتب في مالي

تخرج

تم تخريج طلاب وطالبات المستوى الرابع بمدرسة الهدى الثانوية التابعة لجمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في موشي بمحافظة كلمنجارو في تنزانيا، وأقيم حفل بالمناسبة رعاه قائد أمن محافظة موشي وحضره العديد من أعيان المنطقة والأهالي.



• مدرسة الهدى

أصول الكرم ... جودة اللحم

نحن نعمل بطريقة مختلفة

نضمن لكم الخدمة السريعة والتميزة .

نراعي النظافة والشروط الصحية .

نقدم خدمة التقطيع والتغليف

حسب الطلب .

الرقم المميز لخدمة المنازل

888822

مع تحيات



شركة بقال ومخبز المولشي

مسلمون جدد

قرية الوثنيين تدخل الإسلام

عبدالله عبودي - بنين

أعلن ٢٧٠ شخصاً من قرية لولو التابعة لإقليم كاندي في بنين إسلامهم في أواخر مايو الماضي. وجاء على رأس القائمة سلطان القرية وخمسة من مسيحييها والباقي من الوثنيين. يذكر أن قرية لولو كانت مركزاً لعبادة الوثنية، ومكاناً يتجمع فيه سلاطين وأمراء المنطقة لأداء طقوسهم السنوية، ويفضل الله تحولت الآن إلى قرية مسلمة.



• المهتدون الجدد يعلنون إسلامهم



• المهتدون الجدد بعد إسلامهم



• سلطان القرية يعلن إسلامه

دورة دعوية للمهتدين الجدد في مدغشقر



• دورة المهتدين الجدد

تحت عنوان (سلمان الفارسي) ولمدة أسبوعين نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا في مدغشقر دورة دعوية للمهتدين الجدد، شارك فيها ٢١ مهتدياً، تلقوا فيها قدراً لا بأس به من العلوم الشرعية من فقه وعقيدة وقرآن كريم، كما وجدوا إجابات شافية على أسئلتهم التي طرحوها على القائمين على الدورة.

وقال أحد المهتدين ويدعى رافريا أندولفي من قرية فاتو (أسلم حديثاً) لقد اعتنقت أكثر من دين من قبل، ولكني لم أجد ما كنت أبحث عنه، وأيقنت أن مرادي في الإسلام وظللت أتحين الفرصة لأعلن إسلامي حتى سمعت عن تنظيم هذه الدورة للمهتدين الجدد، فسارعت بإعلان إسلامي والتحق بها.

١٣٠ متسابقاً يتبارون في حفظ القرآن الكريم في السنغال

نظم مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا في السنغال مسابقة قرآنية بمنطقة زيجنشور جنوب البلاد، شارك فيها ١٣٠ متسابقاً من طلبة المدارس وأيتام اللجنة وطلاب المدارس القرآنية، وشهدت تنافساً جاداً في جميع مراحلها. وقد أسفرت عن فوز ٢٠ متسابقاً منهم ثلاثة من أيتام اللجنة، وجرى توزيع الجوائز القيمة على الفائزين في حفل كبير حضره قاضي المنطقة الشرعي وجمع من الأعيان والمشايخ، وحث القاضي في كلمته التي ألقاها بالمناسبة الشباب على حسن مذاكرة وحفظ كتاب الله.



• الفائز الأول يتسلم جائزته



• أصغر متسابقة تتسلم جائزتها

أيتامنا يكتبون



مشروع خاص

اسمي خميس علي كمورا. ولدت في قرية بونديني التابعة لمنطقة هولاً بكينيا. توفي والدي سنة ١٩٨٥، كنت وقتها في سن السابعة، فنزلت علينا وفاته كالصاعقة، فقد كان - رحمه الله - يعمل فلاحاً ويأتي إلينا بما يكفيننا من الرزق. بعد وفاته تكفل أخي الأكبر برعايتنا. ومع بداية عام ١٩٨٩ جاء إلى منطقتنا أحد دعاة - لجنة مسلمي إفريقيا - ليختار بعض الأيتام من القبيلة التي أنتمي إليها (البوكومو). كنت محظوظاً جداً، فقد التحقت بالمدرسة الإسلامية التابعة لمركز البسام الإسلامي بهولاً. وكان ذلك في عام ١٩٩٢. لقد تغيرت حياتي تغيراً كاملاً، وحصلت على ما لم أكن أحلم به من الطعام وأجمل الملابس دون أن أدفع شلناً واحداً بالرغم من أن دخول المدرسة يعد أكبر المشاكل لأهل كينيا بسبب ارتفاع المصروفات. حينما أنهيت المرحلة الابتدائية لم ألتحق بالثانوية لعدم حصولي على الدرجة التي تؤهلني للالتحاق بها، فألحقتني اللجنة بمركز الهاجري للتدريب المهني بشيكا. وأنا الآن أتعلم مهنة النجارة التي كنت أحبها منذ صغري.

أتمنى أن أعمل في إحدى الشركات الكبرى بعد تخرجي إن شاء الله، وبعدها أقيم مشروعاً خاصاً بي.

أخيراً أود أن أقدم شكرى - للجنة مسلمي إفريقيا - على المساعدة التي قدمتها لي، سائلاً الله تعالى أن يدخل القائمين عليها ومتبرعيها الجنة - آمين.

خميس علي كمورا

مركز الهاجري للتدريب المهني - كينيا



قبائل

التوركانا

يعيشون في أرض لا يمكن لأحد البقاء فيها

• يتزينون بغرس
قطعة عظم في
الشفة، ويلاحظ
قطعة سلك غرسها
أحدهم في رأسه
يستخدمها لقتل
القمل لأنهم نادراً
ما يغتسلون بسبب
ندرة المياه





• أقل القليل من النباتات في صحراء التوركانا

العسكرية الذين انقلبت سياراتهم وسقطت في الوادي.

ويستغرب الإنسان كيف يستطيع أبناء التوركانا العيش في هذه البيئة الطاردة، إنهم يحلبون الصخر ما يقال، حتى الأعشاب البسيطة لا تكاد تراها إلا قليلاً، ودرجة الحرارة تتعدى الـ ٤٠ مئوية، والأمطار تنزل فقط من إبريل حتى يوليو وهي قليلة ونادرة.

ويذكر التوركانا في أسطورتهم أن أصلهم يعود إلى الحبشة ويقولون ان امرأة عجوز خرجت من هناك بسبب الجفاف وقلة المطر وبدأت تبحث مع أولادها عن مكان مناسب حتى استقرت في مكان لا بأس فيه في هذه الصحراء وبدأت تأكل مما تجمعته من الفواكه البرية مما ينبت في الصحراء وذات يوم من الأيام عثرت على ثور سمين في الصحراء فأخذته وربطته قرب كوخها، هذا الثور كان ملكاً لمجموعة أخرى من التوركانا الذين

نسمة جميعهم من البدو الرحل، ومن حسن حظ أفراد القبيلة أن الوصول إلى أراضيهم صعب للغاية، والمعيشة فيها أصعب، مما يجعل الآخرين، غير راغبين في منازعتهم على الأرض والمرعى.

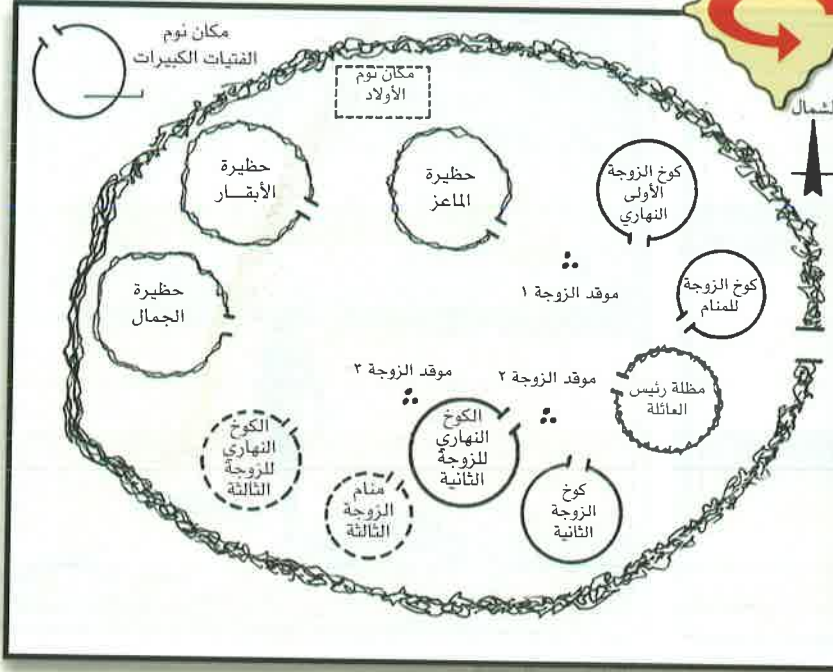
وعندما تدخل حدود أرض التوركانا، وتبدأ في الهبوط إلى الوادي عبر الطريق غير الممهّد تشاهد لوحة رسمت عليها جمجمة وعظمتان متقاطعتان كتب تحتها «مقبرة السائقين المتهورين» حيث دفن هنا عدد من سائقي الشاحنات

يعيش أبناء قبيلة التوركانا في شمال كينيا وقليل منهم في جنوب السودان وشرق أوغندا، وهم جزء من القبائل النيلية التي هاجرت من السودان، ويبلغ تعدادهم ٣٥٠ ألف



• صياد على ضفة بحيرة التوركانا

لا يتقون في الغرباء ولا يقبلون المساعدات، ولا يشكرون أحداً قدم لهم مساعدة



• سكن عائلة التوركنا

• ينتقلون دائماً وراء الماء والكلأ

يموت، لذلك توارث التوركنا عملية تكسير الأسنان التي ما تزال مستمرة حتى الآن لإعطاء المريض الحليب أو الماء حتى يشفى من المرض.

ويكثر التوركنا البصاق على الأرض قبل بدء الكلام أو عندما يريد أحدهم إعطاء أهمية لكلامه، ويقومون بعلك نوع من التبغ المحلي المستخرج من أشجار صحراوية، حيث يطحن ثم يستنشقه أو يخزنه في الفم لاستحلابه.

ومن عاداتهم أيضاً أن المرأة التي تفقد طفلين بسبب الأمراض أو الحوادث عليها أن تضع خرزة زرقاء في الأذن اليسرى للطفل القادم لتمنع الموت عنه، أو تقص الجزء الأعلى من الأذن اليسرى، كما أن عليها أن تعطي الطفل لأُمها لتربيته (يحرم على الأم الحقيقية تربية هذا الطفل) ولا يجوز قص شعر رأسه إلى أن تسقط أسنانه اللبنية.

الأبقار والأغنام وهاجروا إلى صحراء التوركنا رغماً عن أنف كبار السن الذين لم ينسوا ذلك.

عاداتهم

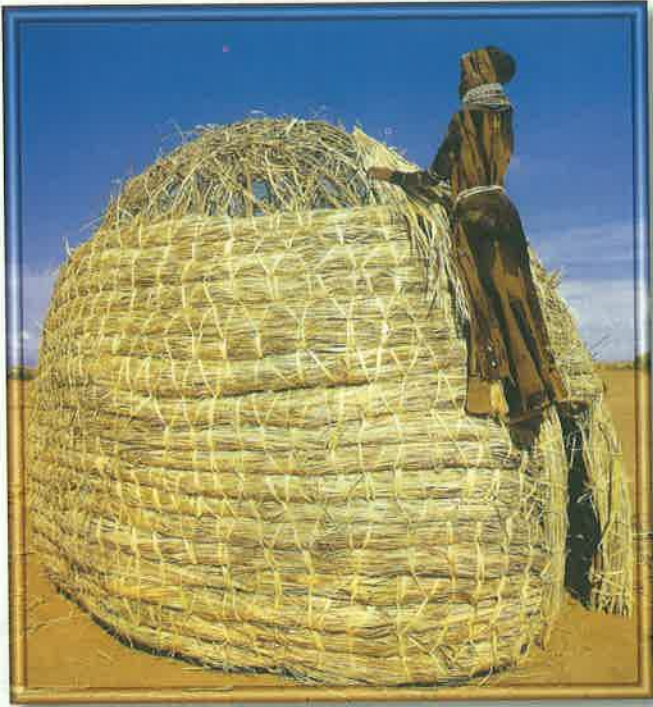
في السابق كان مرض تصلب الفك منتشراً في المنطقة، وكان من المستحيل على المصاب أن يأكل أو يشرب، ويظل على هذه الحال حتى



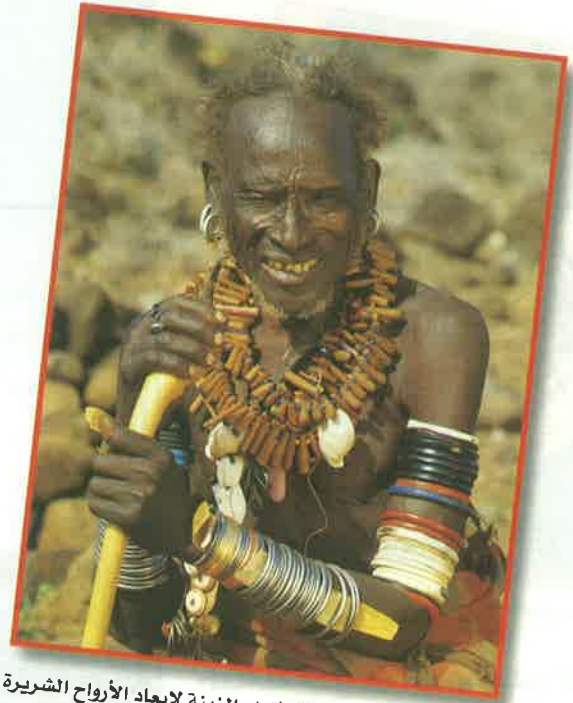
• زينة من كل نوع

كانوا يسكنون في أوغندا افتقدوه، فأرسلوا عدداً من المحاربين يبحثون عنه حتى وجدوه عند المرأة واستغربوا كمية الفواكه المجففة عندها فقرروا البقاء والعيش في هذا المكان، ولما استبطأهم أهلهم أرسلوا فريقاً آخر من ثمانية من المحاربين الذين وصلوا إلى المكان ثم قرروا البقاء بدورهم وهنا ناقش المحاربون موضوع العودة إلى القبيلة، ودعوتها للانتقال إلى صحراء التوركنا الجديدة، ولكن كبار السن رفضوا ذلك ونشب نزاع شديد على تقسيم الحيوانات، فأخذ المحاربون نصيبهم من

يؤمنون ياله يجلس
وسط الأبقار التي
ترعى العشب الأخضر



• بناء الكوخ مهمة المرأة



• ساحر القبيلة يتزين بكل أنواع الزينة لإبعاد الأرواح الشريرة

تقيم الشابات العازيات أكوآخهن حولها.

تقضي النساء والفتيات يومهن في رعاية الصغار وحلب الأبقار، بالإضافة إلى بعض الصناعات اليدوية كالخياطة ودباغة الجلود، وصناعة الخرز. والشباب هم المسؤولون عن الرعي. ومن مظاهر انطواء التوركانا على أنفسهم أنهم ينظرون إلى الغرباء

الشوكية، التي يكون بابها في اتجاه الشرق.

ومن سمات هذه الأكوآخ أنها تكون مفتوحة الجوانب لا توفر الحماية من التقلبات الجوية، وليست لها خصوصيات أو أسرار. والعادة فيها أن ينام الزوج خارجها، أما الزوجة والأولاد فينامون داخلها. أما الشباب العزاب فمنامهم في الحظيرة، بينما

المرأة في حياتهم

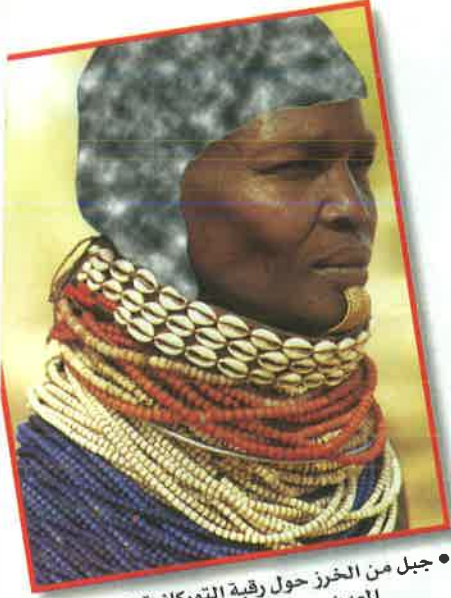
تلعب المرأة دوراً مهماً في حياتهم. فهي التي تبني كوخها بنفسها. وإذا كانت الأسرة مكونة من عدة زوجات، فإن الأولى تبني كوخها على يمين حظيرة الماشية، بينما تقيم باقي الزوجات الأخريات أكوآخهن على يسار الموقع. ويشتركن جميعاً في بناء الحظيرة من الشجيرات



• يزرعون الذرة غالباً



• بيض النعام مصدر زينتهم

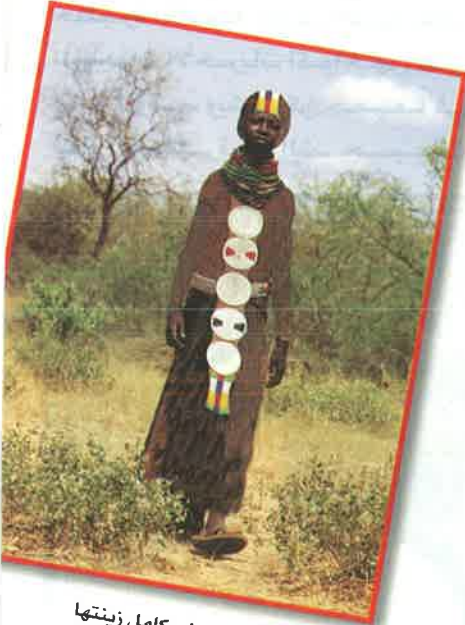


• جبل من الخرز حول رقبة التوركمانية ولسان من المعدن يبرز من شفتها السفلى

المعاملة الذي كان قائماً على الغش والخداع من قبل التجار الأوروبيين الذين قدموا إلى المنطقة في القرن التاسع عشر بحثاً عن عاج الفيل.

طرق العلاج والتداوي

يعتمد التوركانا في علاج الأمراض والتداوي منها على الأعشاب



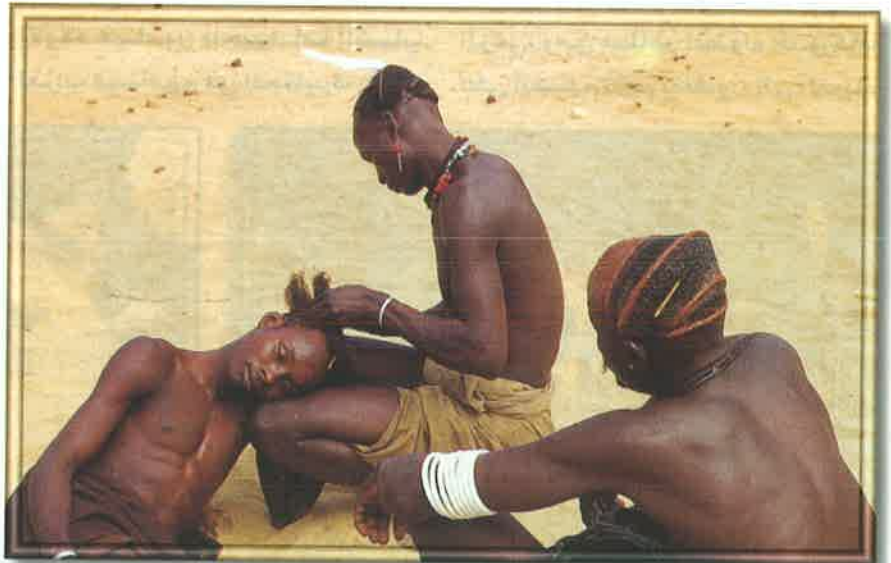
• فتاة في كامل زينتها



• التدريب على القتال أحد استعدادات عملية الختان

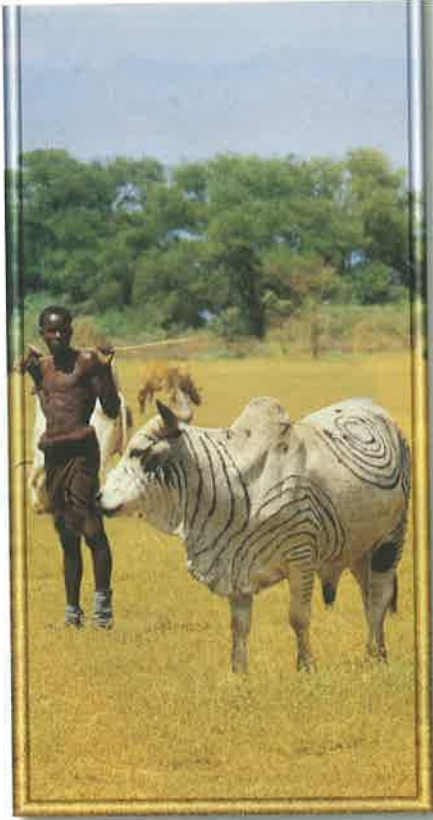
إلى درجة أنهم يرفضونها أحياناً، ولا يشكرون من يقدمها إليهم في حالة قبولها. ولعل السبب في نظرهم إلى الأجانب والمساعدات بهذه النظرة المشوبة بالحدز، يعود إلى أسلوب

والضيوف بعدم ثقة واطمئنان، وقد يقضي الضيف بينهم يوماً كاملاً دون أن يحظى بكلمة ترحيب أو نظرة احترام. ورغم فقرهم الشديد، فإنهم يتضايقون من تقديم المساعدات لهم،



• تزيين الرأس بطريقة خاصة قبل الختان

عندما يريد أحدهم خطبة بنت الآخر يقول له: أريد استعارة ثورك



• يهتمون بالبقر لدرجة أنهم يزينونه

بزيارة والد الفتاة، ويقدم له التبغ وتيساً سميناً، وبعد الموافقة الأولية يتزين الفتى وأصحابه بالطين وقشور بيض النعام، ويذهبون إلى منزل والد الفتاة، وقبل دخولهم يجب أن يهدوا زوجات الأب هدايا لا تقل عن ناقة مع ولدها لكل زوجة. وكذلك لأعمام الفتاة من بقرتين إلى خمس بقرات لكل واحد منهم، أما العمة فلها بقرة وناقة وعشر معزات وخروفان سمينان.

الدعوة وسط التوركانا

لا يوجد أي نشاط إسلامي ولا دعاة وسطهم ولكن هناك أمل أن يقبل بعض أفراد القبيلة في المعهد الشرعي في مرسابيت للدراسة. ولكن الكنيسة الكاثوليكية بدأت العمل منذ الستينات في القرن الماضي وقامت ببناء العديد من الكنائس في منطقتهم ■

«الأكياس المائية» الذي ينتقل إليهم عبر ماشيتهم.

ساحر يمثل الإله

في منتصف القرن التاسع عشر اعتبر التوركانا أحد سحرتهم ويدعى «لوكيريو» ممثلاً للإله الموجود في السماء وحواله مئات الأبقار ترى العشب الأخضر. فهو مصدر البركة ومنزل الغيث من السماء. أرسل «لوكيريو» إلى التوركانا ليوحدها ويحلل لها سرقة أبقار القبائل الأخرى، ويحرم على أفرادها سرقة الأبقار بينهم.

الزواج

من عادات الزواج عند التوركانا أن الأم هي التي تختار عروساً لابنها. ويستشير الأب ابنته في الزواج، ورغم ذلك فإن رأيها غير ملزم عادة ومن ثم يحق له أن يجبرها على الزواج، ولا مفر لها إذا كانت رافضة إلا الهروب أو الانتحار.

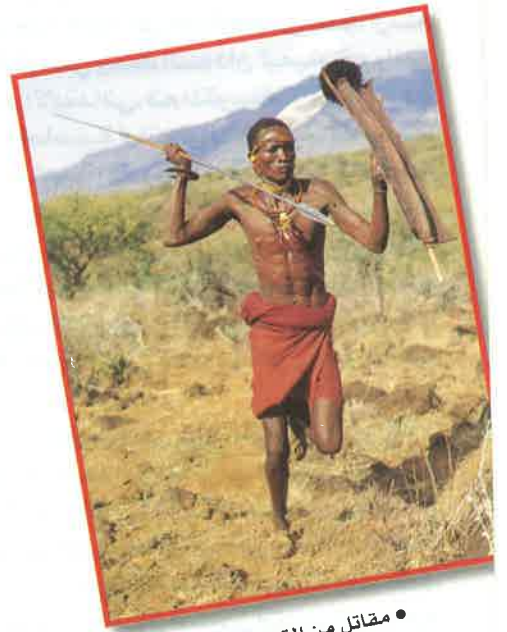
وتفضل النساء عادة الزواج من كبار السن لأنهم في الغالب أغنياء. أو ممن له زوجات أخريات طمعاً في توزيع العمل لما في ذلك من راحة وتخفيف. ويدفع المهر من الماشية. والذي غالباً ما يكون ٣١ بقرة، أو ١٥ جملاً، أو ٨٥ معزة بالإضافة إلى حمار واحد.

وتتم طريقة الخطوبة عندهم بمحادثة رمزية بين والد الفتى الغني ووالد الفتاة يقول فيها الأول للثاني: أريد استعارة ثورك، فيرد عليه والد الفتاة بقوله: مازال الثور صغيراً. والقصد من ذلك إعطاء المجال لأسرة الفتاة حتى تتخذ قرارها. وخلال هذه الفترة يقوم الفتى مع مجموعة من أصحابه وأقاربه وهم في أحلى زينتهم



• الاحتفال برجل مقدم على الزواج

والأشجار والصخور. فيإزالة أوجاع الرأس يكون بالحجامة. أما علاج الأسنان، فيتم عن طريق خلعها بكيفية مؤلمة. ويتعين على من خلعها أن يبصقها خلفه، ثم يدفنها في الجهة الغربية من الكوخ. وأكثر الأمراض انتشاراً بينهم مرض



• مقاتل من التوركانا

السير على الطريق الوعر المستقيم سيصبح سهلاً إذا استخدمه مزيد من الناس



مبارك قسم الله..

وُلِدَ قِيادياً زعيماً وعاش بسطاناً هادئاً

يرونها: رئيس التحرير

ولد مبارك قسم الله بمدينة الرنك في جنوب السودان عام ١٩٣٦، في أسرة بسيطة، درس القرآن في كتاب القرية، كان أبوه من تجار الشمال، وكان الشيخ الذي يعلمه هو جده لأمه، في السابعة من عمره أرسله جده إلى مدينة كوستي وسط السودان ليعيش مع والده ويلتحق بالتعليم الابتدائي، ثم المتوسط، ثم ذهب بعد ذلك إلى أم درمان العاصمة ليلتحق بالثانوية التجارية، ثم كلية الآداب في جامعة الخرطوم، وقد تأخر تخرجه سنوات طويلة جداً بسبب انخراطه في النشاطات السياسية الإسلامية، حيث فصل لهذا السبب من الجامعة عدة مرات، مارس خلالها العمل، وكان ينفق حصيلة عمله على الفقراء والأرامل والمساكين، وكان أكثر وقته يقضيه في تفقد الأيتام والعجزة والمحتاجين الذين كانوا يشكلون أكبرهم في

تفكيره، وقد عرف عنه أنه كان قيادياً وزعيماً منذ ولادته.

بعد تخرجه من الجامعة عين مدرساً في المدارس الثانوية ولكن سرعان ما طرد من وظيفته في عهد النميري عام ١٩٧٣ بسبب نشاطاته، ولا حقيقته الاستخبارات السودانية حيث وضع في سجن على البحر الأحمر، يومها دخل السجن بملابسه الممزقة مبتسماً، محاولاً رفع معنويات السجناء، واستطاع بروحه البسيطة وحبه للدعوة أن يبدأ برنامجاً تعليمياً مكثفاً للسجناء الإسلاميين، فتعلم بعضهم اللغات الأجنبية، وأجادوها بطلاقة، وبعضهم أصبح متفقه في علم الحديث أو التفسير أو الفقه، ولم يستطع حتى السجناء الشيوعيون الصمود أمامه فانخرطوا في الحلقات التعليمية بعد طول مقاومة، ومن الله على الكثير منهم، فمن دخل السجن شيوعياً، خرج منه متديناً إسلامياً. وتحول السجن أثناء وجوده فيه إلى جامعة تعلم وثقف.

ذاق مرارة السجن والتعذيب ولكنه كان يجعل مر

السودانيين في أوغندا يدفع راتبه على اعتبار أنه محاسب في شركته إلا أن همه الأول كان الدعوة إلى الله.

مرحلة جديدة

في عام ١٩٨٠ تأسست منظمة الدعوة الإسلامية وتم اختياره أميناً عاماً لها، وكان راتبه من المنظمة يعادل ربع راتبه في أوغندا وعندما سأله ذات مرة كيف تقبل بهذا الراتب؟ فغضب غضباً شديداً وقال يا أخي إذا لم أضح أنا بالدنيا ولم تضح أنت فكيف تنتشر دعوة الله.

وخلال عمله في منظمة الدعوة الإسلامية استطاع حشد الكثير من الطاقات البشرية والإمكانات المالية في خدمة الدعوة الإسلامية سلاحه ابتسامته الدائمة، ولسانه الذي لم يذكر به إلا خيراً.

فكنت ترى أنصار السنة وقادة الطرق الصوفية جنباً إلى جنب وتشاهد المتعارضين في اجتماعات منظمة الدعوة يجلسون إلى جوار بعضهم البعض، كما استطاع أن يكسب قلوب الكثير من العلمانيين ومن دعاة تحرير المرأة حسب المفهوم الغربي.

عرفته عام ١٩٨٣ عندما بدأت لجنة مسلمي إفريقيا ولجنة الإغاثة الكويتية عملهما في السودان أثناء المجاعة التي حدثت آنذاك، ولفترة طويلة لم أستطع معرفة وظيفته الحقيقية، فعندما أزوره في مكتبه أجد أمامه على المكتب لقب أمين عام منظمة الدعوة الإسلامية، ولكنه في نفس الوقت كان يأتي إلينا يومياً وهو يقود



• دائماً كان مهتماً بالدعوة الإسلامية



• مع اللجنة التنفيذية لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم عام ١٩٨٩م

أحد معارفه أن يأتي بعمل بناء وأن يضعوا سلباً على الحائط ثم ينصرفوا على أن لا يرافقهم أحد حتى لا يشك فيهم رجال الأمن وفعلوا تم ذلك وصعد مبارك إلى السطح ثم رفع السلم وجاء رجال الأمن واطمانوا إلى أن البيت ليس فيه ما يدعو للشك ومضوا في حال سبيلهم.

أثناء فترات سجنه لم يحتاج ضابطاً في السجن طلباً لخدمة خاصة، ولم يطلب يوماً علاجاً لنفسه بل كان مصدر تندر أخوانه من المعتقلين معه حيث قضى فترة سجنه بحقيبة ممزقة وسروالين وثوبين من أرخص الأنواع ومصحفاً.

بعد الإفراج عنه بدأت الاستخبارات السودانية في ملاحقته فاخترت مدة متنقلا من بيت إلى بيت، ومن مدينة إلى مدينة، وخلال ذلك لم يتوقف عن ممارسة النشاطات الإسلامية، ثم اضطر للهروب إلى أوغندا عام ١٩٧٤، ذكر لي أثناء حديث لي معه كيف سار على قدميه أياماً كثيرة في غابات جنوب السودان هرباً من جلاديه.

وما أن وصل إلى أوغندا حتى بدأ نشاطه الدعوي، فعمل على توحيد صفوف المسلمين في أوغندا، ورسم خططاً دعوية، أسهم في تنفيذها، فأسلم على يديه مئات الأشخاص، وكان أحد رجال الأعمال

بساطة وزهد

ركل مبارك الدنيا بقدمه، وعاش فيها زاهداً فقيراً أشعت أغبر متواضعاً لا يهمه مظهره أو هندامه، ذات مرة خرج في قافلة فيها مجموعة من النسوة الكويتيات لزيارة قرية حنان للأيتام في شرق السودان، وحدث أن تعطلت إحدى السيارات فسرعان ما رأينا مبارك منبطحاً على ظهره أسفلها يصلحها.

وعندما قلب النميري ظهر المجن للإسلاميين عام ١٩٨٥، قال مبارك لأحد أصدقائه «والله ما بتسوى.. لو بتسوى أغطس في مكان لن يصلوا إلى فيه ولكني رتبت نفسي للاعتقال وأنا جاهز، وفعلنا تم اعتقاله في اليوم الثاني».

ولكن حينما حدثت ثورة شعبان عام ١٩٧٣ اختفى مبارك ولم تستطع الأجهزة الأمنية القبض عليه، وراه بعض رفاقه آنذاك في المحطة الوسطى بأم درمان متنكراً في زي أحد الحجاج الفلانة وقد دهن جسده ممسكاً بعصاه، لا يدري بأي قدميه يصعد إلى سيارة الأجرة حتى أن الركاب صرخوا فيه: لا يا حاج.. برجلك الثانية.

وفي مرة ثانية كان مبارك يقيم في أحد البيوت وعلم أن رجال الأمن أحاطوا بالمنطقة ويفتشونها بيتاً بيتاً فطلب من

نزرائته مدرسة لتعليم الآخرين



**كان رئيساً لمنظمة
الدعوة الإسلامية
وفي نفس الوقت
كان يعمل سائقاً
لمتطوعينا ويخدمهم بنفسه**

• شارك في العديد من المناشط الدعوية

بعد أن باعها من أجل الآخرة، ورسم للآخرين طريقاً في كيفية التضحية والزهد وإنكار الذات، لم يترك لأولاده سوى البيت المبني من الطين الذي ذكرناه سابقاً ولكنه ترك لنا جميعاً القدوة الحسنة. ترك مبارك تياراً فكرياً للذين غبشت عليهم الطريق، علمهم كيف ينهلون من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من دون الحاجة لمباركة سيد، ولا كهانة شيخ أنقد الآلاف من التخبط في دروب الضرائح ورجال المزارات من عبدة الزيف والطلاسم والخرافات. وفي نفس الوقت حارب الشيوعيين وتصدى لرياح الاقتلاع الأحمر في الجامعات والنقابات والاتحادات. علم الناس كيف يكون الإنسان عظيماً بلا ثروات.. عالياً بلا قصور.. ولا خدم..

مناشط الدعوة الإسلامية في جنوب السودان ومنطقة جبال النوبة الوثنية، ولم يدركه الموت إلا بعد أن رأى ثمرات عمله هناك تتمثل في عشرات الألوف من المهتدين إلى دين الله. كان يعمل في اليوم أكثر من ١٨ ساعة وكثيراً ما كان ينام في مكتبه تاركاً أسرته وأولاده لرعاية رب العالمين. وذات مرة أشاع بعض المغرضين من أعداء الخير أن مبارك قسم الله يسرق أموال المحسنين وأنه بنى لنفسه قصراً يقيم فيه فقررت مجموعة من الخليجيين زيارة منزله والتحقق من الأمر، وعندما زاروه بكى بعضهم عندما رأى المنزل المبني من الطين. كان الرجل بسيطاً زاهداً في الدنيا وزخرفها، لم تغره مفااتها ولم يفكر يوماً في بيت أو مال يورثه لأولاده وغادر الدنيا

سيارته بنفسه منتظراً متطوعينا ليقوم بخدمتهم ويعمل سائقاً لهم..! كان معظم المتطوعين يتعاملون معه كسائق، ورغم ذلك لم يبد أي ملل أو ضجر فقد اختار ذلك بنفسه. وفي يوم من الأيام رأيت أحد المتطوعين يزجره، فلم أستطع تحمل هذا الوضع وطلبت منه بحزم أن لا يأتي لنا وأخبرته إننا مستعدون لزيارته في مكتبه يومياً وقلت له إذا أردت أن تخدمنا فيمكنك أن ترسل لنا سائقاً من سائقي المنظمة، لكنه أجابني بحدّة: إنكم قطعتم آلاف الكيلومترات لخدمة أهلنا فهل يجوز أن نستنكف عن خدمتكم بعد ذلك؟

ثمرات جهده

استطاع مبارك قسم الله أن يحيي



• كان أميناً عاماً لمنظمة الدعوة



• مع د. الأمين محمد عثمان



• أقل القليل من النباتات في صحراء التوركانا

العسكرية الذين انقلبت سياراتهم وسقطت في الوادي.

ويستغرب الإنسان كيف يستطيع أبناء التوركانا العيش في هذه البيئة الطاردة، إنهم يحلبون الصخر ما يقال، حتى الأعشاب البسيطة لا تكاد تراها إلا قليلاً، ودرجة الحرارة تتعدى ٤٠ مئوية، والأمطار تنزل فقط من إبريل حتى يوليو وهي قليلة ونادرة.

ويذكر التوركانا في اسطورتهم أن أصلهم يعود إلى الحبشة ويقولون ان امرأة عجوز خرجت من هناك بسبب الجفاف وقلة المطر وبدأت تبحث مع أولادها عن مكان مناسب حتى استقرت في مكان لا بأس فيه في هذه الصحراء وبدأت تأكل مما تجمعته من الفواكه البرية مما ينبت في الصحراء وذات يوم من الأيام عثرت على ثور سمين في الصحراء فأخذته وربطته قرب كوخها، هذا الثور كان ملكاً لمجموعة أخرى من التوركانا الذين

نسمة جميعهم من البدو الرحل، ومن حسن حظ أفراد القبيلة أن الوصول إلى أراضيهم صعب للغاية، والمعيشة فيها أصعب، مما يجعل الآخرين، غير راغبين في منازعتهم على الأرض والمرعى.

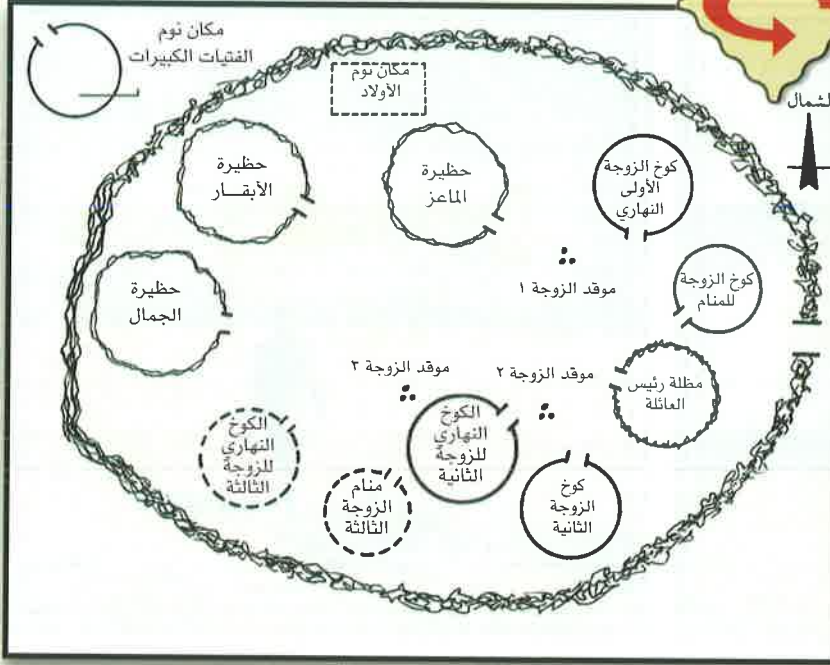
وعندما تدخل حدود أرض التوركانا، وتبدأ في الهبوط إلى الوادي عبر الطريق غير الممهّد تشاهد لوحة رسمت عليها جمجمة وعظمتان متقاطعتان كتب تحتها «مقبرة السائقين المتهورين» حيث دفن هنا عدد من سائقي الشاحنات

يعيش أبناء قبيلة التوركانا في شمال كينيا وقليل منهم في جنوب السودان وشرق أوغندا، وهم جزء من القبائل النيلية التي هاجرت من السودان، ويبلغ تعدادهم ٣٥٠ ألف

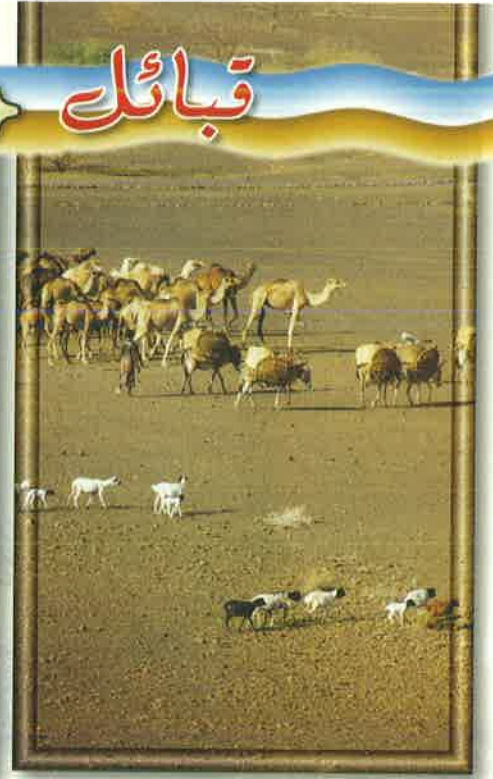


• صياد على ضفة بحيرة التوركانا

لا يشقون في الغرباء ولا يقبلون المساعدات، ولا يشكرون أحداً أقدم لهم مساعدة



• سكن عائلة التوركنا



• يتنقلون دائما وراء الماء والكلأ

يموت، لذلك توارث التوركنا عملية تكسير الأسنان التي ما تزال مستمرة حتى الآن لإعطاء المريض الحليب أو الماء حتى يشفى من المرض.

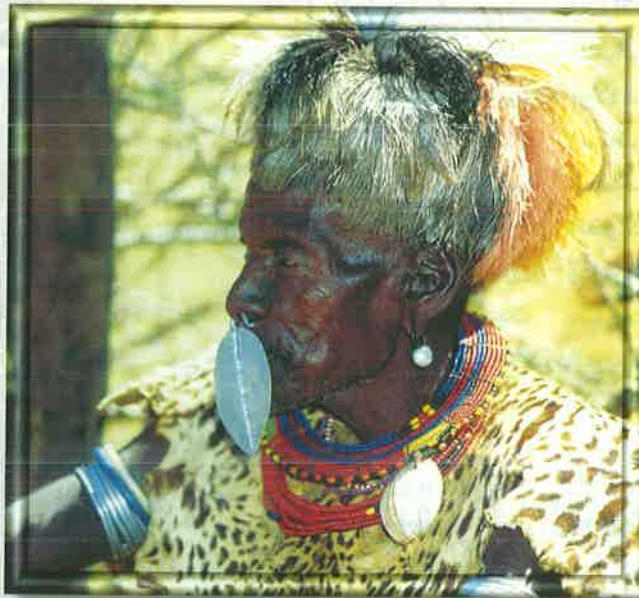
ويكثر التوركنا البصاق على الأرض قبل بدء الكلام أو عندما يريد أحدهم إعطاء أهمية لكلامه، ويقومون بعلك نوع من التبغ المحلي المستخرج من أشجار صحراوية، حيث يطحن ثم يستنشقه أو يخزنه في الفم لاستحلابه.

ومن عاداتهم أيضاً أن المرأة التي تفقد طفلين بسبب الأمراض أو الحوادث عليها أن تضع خرزة زرقاء في الأذن اليسرى للطفل القادم لتمنع الموت عنه، أو تقص الجزء الأعلى من الأذن اليسرى، كما أن عليها أن تعطي الطفل لأمها لتربيته (يحرم على الأم الحقيقية تربية هذا الطفل) ولا يجوز قص شعر رأسه إلى أن تسقط أسنانه اللبنية.

الأبقار والأغنام وهاجروا إلى صحراء التوركنا رغماً عن أنف كبار السن الذين لم ينسوا ذلك.

عاداتهم

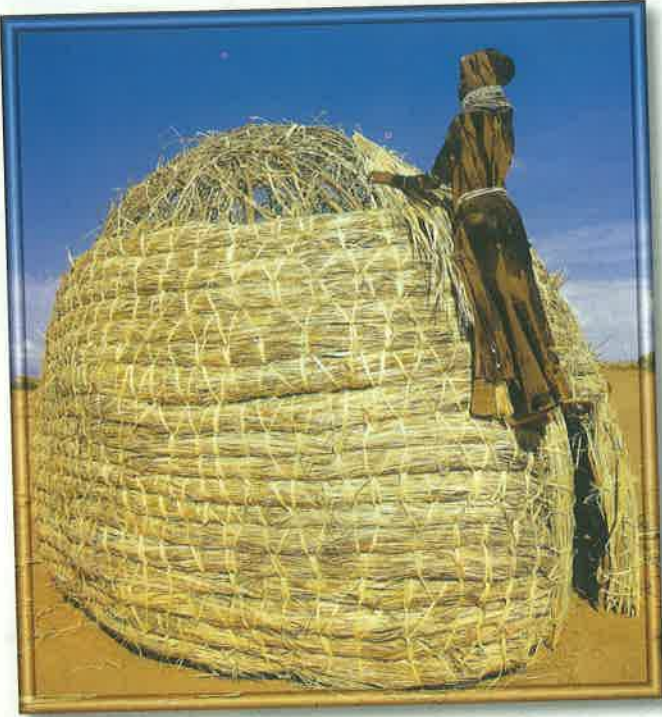
في السابق كان مرض تصلب الفك منتشراً في المنطقة، وكان من المستحيل على المصاب أن يأكل أو يشرب، ويظل على هذه الحال حتى



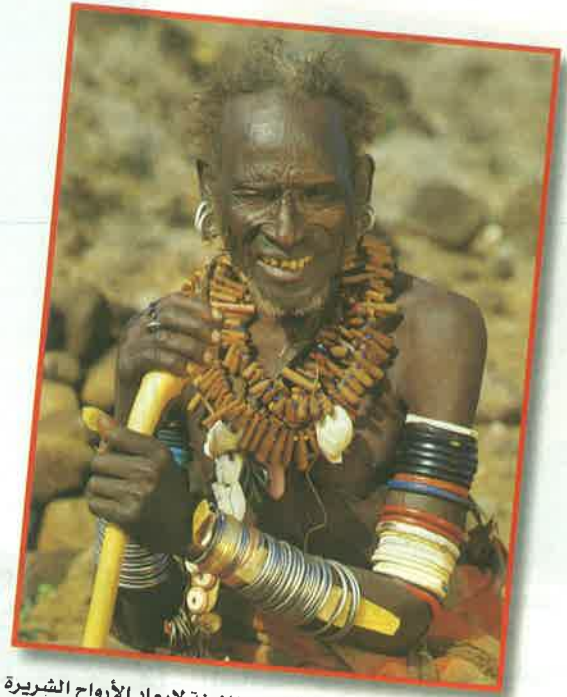
• زينة من كل نوع

كانوا يسكنون في أوغندا افتقدوه، فأرسلوا عدداً من المحاربين يبحثون عنه حتى وجدوه عند المرأة واستغربوا كمية الفواكه المجففة عندها فقرروا البقاء والعيش في هذا المكان، ولما استبطأهم أهلهم أرسلوا فريقاً آخر من ثمانية من المحاربين الذين وصلوا إلى المكان ثم قرروا البقاء بدورهم وهنا ناقش المحاربون موضوع العودة إلى القبيلة، ودعوتها للانتقال إلى صحراء التوركنا الجديدة، ولكن كبار السن رفضوا ذلك ونشب نزاع شديد على تقسيم الحيوانات، فأخذ المحاربون نصيبهم من

يؤمنون ياله يجلس
وسط الأبقار التي
ترعى العشب الأخضر



• بناء الكوخ مهمة المرأة



• ساحر القبيلة يتزين بكل أنواع الزينة لإبعاد الأرواح الشريرة

تقيم الشابات العازبات أكواخين حولها.

تقضي النساء والفتيات يومهن في رعاية الصغار وحلب الأبقار، بالإضافة إلى بعض الصناعات اليدوية كالخياطة ودباغة الجلود، وصناعة الخرز. والشباب هم المسؤولون عن الرعي. ومن مظاهر انطواء التوركانا على أنفسهم أنهم ينظرون إلى الغرباء

الشوكية، التي يكون بابها في اتجاه الشرق.

ومن سمات هذه الأكواخ أنها تكون مفتوحة الجوانب لا توفر الحماية من التقلبات الجوية، وليست لها خصوصيات أو أسرار. والعادة فيها أن ينام الزوج خارجها، أما الزوجة والأولاد فينامون داخلها. أما الشباب العزاب فمنامهم في الحظيرة، بينما

المرأة في حياتهم

تلعب المرأة دوراً مهماً في حياتهم. فهي التي تبني كوخها بنفسها. وإذا كانت الأسرة مكونة من عدة زوجات، فإن الأولى تبني كوخها على يمين حظيرة الماشية، بينما تقيم باقي الزوجات الأخريات أكواخين على يسار الموقع. ويشتركن جميعاً في بناء الحظيرة من الشجيرات



• يزرعون الذرة غالباً



• بيض النعام مصدر زينتهم



مبارك قسم الله..

وُلِدَ قِيادياً زعيماً وعاش بسطاً زاهداً

يرويه: رئيس التحرير

ولد مبارك قسم الله بمدينة الرنك في جنوب السودان عام ١٩٣٦، في أسرة بسيطة، درس القرآن في كتاب القرية، كان أبوه من تجار الشمال، وكان الشيخ الذي يعلمه هو جده لأمه، في السابعة من عمره أرسله جده إلى مدينة كوستي وسط السودان ليعيش مع والده ويلتحق بالتعليم الابتدائي، ثم المتوسط، ثم ذهب بعد ذلك إلى أم درمان العاصمة ليلتحق بالثانوية التجارية، ثم كلية الآداب في جامعة الخرطوم، وقد تأخر تخرجه سنوات طويلة جداً بسبب انخراطه في النشاطات السياسية الإسلامية، حيث فصل لهذا السبب من الجامعة عدة مرات، مارس خلالها العمل، وكان ينفق حصيلة عمله على الفقراء والأرامل والمساكين، وكان أكثر وقته يقضيه في تفقد الأيتام والعجزة والمحتاجين الذين كانوا يشكلون أكبرهم في

تفكيره، وقد عرف عنه أنه كان قيادياً وزعيماً منذ ولادته.

بعد تخرجه من الجامعة عين مدرسا في المدارس الثانوية ولكن سرعان ما طرد من وظيفته في عهد النميري عام ١٩٧٣ بسبب نشاطاته، ولاحقته الاستخبارات السودانية حيث وضع في سجن على البحر الأحمر، يومها دخل السجن بملابسه الممزقة مبتسماً، محاولاً رفع معنويات السجناء، واستطاع بروحه البسيطة وحبه للدعوة أن يبدأ برنامجاً تعليمياً مكثفاً للسجناء الإسلاميين، فتعلم بعضهم اللغات الأجنبية، وأجادوها بطلاقة، وبعضهم أصبح متفقهاً في علم الحديث أو التفسير أو الفقه، ولم يستطع حتى السجناء الشيوعيون الصمود أمامه فانخرطوا في الحلقات التعليمية بعد طول مقاومة، ومن الله على الكثير منهم، فمن دخل السجن شيوعياً، خرج منه متديناً إسلامياً. وتحول السجن أثناء وجوده فيه إلى جامعة تعلم وتثقف.

ذاق مرارة السجن والتعذيب ولكنه كان يجعل مر

السودانيين في أوغندا يدفع راتبه على اعتبار أنه محاسب في شركته إلا أن همه الأول كان الدعوة إلى الله.

مرحلة جديدة

في عام ١٩٨٠ تأسست منظمة الدعوة الإسلامية وتم اختياره أميناً عاماً لها، وكان راتبه من المنظمة يعادل ربع راتبه في أوغندا وعندما سألته ذات مرة كيف تقبل بهذا الراتب؟ فغضب غضباً شديداً وقال يا أخي إذا لم أضح أنا بالدنيا ولم تضح أنت فكيف تنتشر دعوة الله.

وخلال عمله في منظمة الدعوة الإسلامية استطاع حشد الكثير من الطاقات البشرية والإمكانات المالية في خدمة الدعوة الإسلامية سلاحه ابتسامته الدائمة، ولسانه الذي لم يذكر به إلا خيراً. فكانت ترى أنصار السنة وقادة الطرق الصوفية جنبا إلى جنب وتشاهد المتعارضين في اجتماعات منظمة الدعوة يجلسون إلى جوار بعضهم البعض، كما استطاع أن يكسب قلوب الكثير من العلمانيين ومن دعاة تحرير المرأة حسب المفهوم الغربي.

عرفته عام ١٩٨٣ عندما بدأت لجنة مسلمي إفريقيا ولجنة الإغاثة الكويتية عملهما في السودان أثناء المجاعة التي حدثت آنذاك، ولفترة طويلة لم أستطع معرفة وظيفته الحقيقية، فعندما أزوره في مكتبه أجد أمامه على المكتب لقب أمين عام منظمة الدعوة الإسلامية، ولكنه في نفس الوقت كان يأتي إلينا يومياً وهو يقود



• دائما كان مهتماً بالدعوة الإسلامية



• مع اللجنة التنفيذية لاتحاد طلاب جامعة الخرطوم عام ١٩٥٩م

بساطة وزهد

ركل مبارك الدنيا بقدمه، وعاش فيها زاهداً فقيراً أشعث أغبر متواضعاً لا يهتمه مظهره أو هندامه، ذات مرة خرج في قافلة فيها مجموعة من النسوة الكويتيات لزيارة قرية حنان للأيتام في شرق السودان، وحدث أن تعطلت إحدى السيارات فسرعان ما رأينا مبارك منبطحاً على ظهره أسفلها يصلحها.

وعندما قلب النميري ظهر المجن للإسلاميين عام ١٩٨٥، قال مبارك لأحد أصدقائه «والله ما بتسوى.. لو بتسوى أغطس في مكان لن يصلوا إلى فيه ولكني رتبت نفسي للاعتقال وأنا جاهز، وفعلاً تم اعتقاله في اليوم الثاني».

ولكن حينما حدثت ثورة شعبان عام ١٩٧٣ اختفى مبارك ولم تستطع الأجهزة الأمنية القبض عليه، ورآه بعض رفاقه آنذاك في المحطة الوسطى بأم درمان متنكراً في زي أحد الحجاج الفلانة وقد دهن جسده ممسكاً بعصاه، لا يدري بأي قدميه يصعد إلى سيارة الأجرة حتى أن الركاب صرخوا فيه: لا يا حاج.. برجلك الثانية.

وفي مرة ثانية كان مبارك يقيم في أحد البيوت وعلم أن رجال الأمن أحاطوا بالمنطقة ويفتشونها بيتاً بيتاً فطلب من

أحد معارفه أن يأتي بعمل بناء وأن يضعوا سلماً على الحائط ثم ينصرفوا على أن لا يرافقهم أحد حتى لا يشك فيهم رجال الأمن وفعلاً تم ذلك وصعد مبارك إلى السطح ثم رفع السلم وجاء رجال الأمن واطمأنوا إلى أن البيت ليس فيه ما يدعو للشك ومضوا في حال سبيلهم.

أثناء فترات سجنه لم يحتاج ضابطاً في السجن طلباً لخدمة خاصة، ولم يطلب يوماً علاجاً لنفسه بل كان مصدر تندر أخوانه من المعتقلين معه حيث قضى فترة سجنه بحقيبة ممزقة وسروالين وثوبين من أرخص الأنواع ومصحفاً.

بعد الإفراج عنه بدأت الاستخبارات السودانية في ملاحقته فاخترت مدة متوقفاً من بيت إلى بيت، ومن مدينة إلى مدينة، وخلال ذلك لم يتوقف عن ممارسة النشاطات الإسلامية، ثم اضطر للهرب إلى أوغندا عام ١٩٧٤، ذكر لي أثناء حديث لي معه كيف سار على قدميه أياماً كثيرة في غابات جنوب السودان هرباً من جلاديه.

وما أن وصل إلى أوغندا حتى بدأ نشاطه الدعوي، فعمل على توحيد صفوف المسلمين في أوغندا، ورسم خطاً دعوية، أسهم في تنفيذها، فأسلم على يديه مئات الأشخاص، وكان أحد رجال الأعمال

زنانته مدرسة لتعليم الآخرين



كان رئيساً لمنظمة الدعوة الإسلامية وفي نفس الوقت كان يعمل سائقاً لمطوعينا ويخدمهم بنفسه

• شارك في العديد من المناشط الدعوية

بعد أن باعها من أجل الآخرة، ورسم
للآخرين طريقاً في كيفية التضحية
والزهد وإنكار الذات، لم يترك لأولاده سوى
البيت المبني من الطين الذي ذكرناه سابقاً
ولكنه ترك لنا جميعاً القدوة الحسنة.

ترك مبارك تياراً فكرياً للذين غبشت
عليهم الطريق، علمهم كيف ينهلون من
كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم من دون الحاجة لمباركة سيد، ولا
كهانة شيخ أنقذ الآلاف من التخبط في
دروب الضرائح ورجال المزارات من عبدة
الزيف والطلاسم والخرافات.

وفي نفس الوقت حارب الشيوعيين
وتصدى لرياح الاقتلاع الأحمر في
الجامعات والنقابات والاتحادات.
علم الناس كيف يكون الإنسان عظيماً
بلا ثروات.. عالياً بلا قصور.. ولا خدم..

مناشط الدعوة الإسلامية في جنوب
السودان ومنطقة جبال النوبة الوثنية، ولم
يدركه الموت إلا بعد أن رأى ثمرات عمله
هناك تتمثل في عشرات الألوف من
المهتدين إلى دين الله.

كان يعمل في اليوم أكثر من ١٨ ساعة
وكثيراً ما كان ينام في مكتبه تاركاً أسرته
وأولاده لرعاية رب العالمين.

وذات مرة أشاع بعض المفرضين من
اعداء الخير أن مبارك قسم الله يسرق
أموال المحسنين وأنه بنى لنفسه قصراً يقيم
فيه فقررت مجموعة من الخليجيين زيارة
منزله والتحقق من الأمر، وعندما زاروه بكى
بعضهم عندما رأى المنزل المبني من الطين.

كان الرجل بسيطاً زاهداً في الدنيا
وزخرفها، لم تغره مفاتها ولم يفكر يوماً
في بيت أو مال يورثه لأولاده وغادر الدنيا

سيارته بنفسه منتظراً متطوعينا ليقوم
بخدمتهم ويعمل سائقاً لهم..!

كان معظم المتطوعين يتعاملون معه
كسائق، ورغم ذلك لم يبد أي ملل أو ضجر
فقد اختار ذلك بنفسه.

وفي يوم من الأيام رأيت أحد المتطوعين
يزجره، فلم أستطع تحمل هذا الوضع
وطلبت منه بحزم أن لا يأتي لنا وأخبرته
إننا مستعدون لزيارته في مكتبه يومياً
وقلت له إذا أردت أن تخدمنا فيمكنك أن
ترسل لنا سائقاً من سائقي المنظمة، لكنه
أجانبني بحدة: إنكم قطعتم آلاف
الكيلومترات لخدمة أهلنا فهل يجوز أن
نستنكف عن خدمتكم بعد ذلك؟

ثمرات جهده

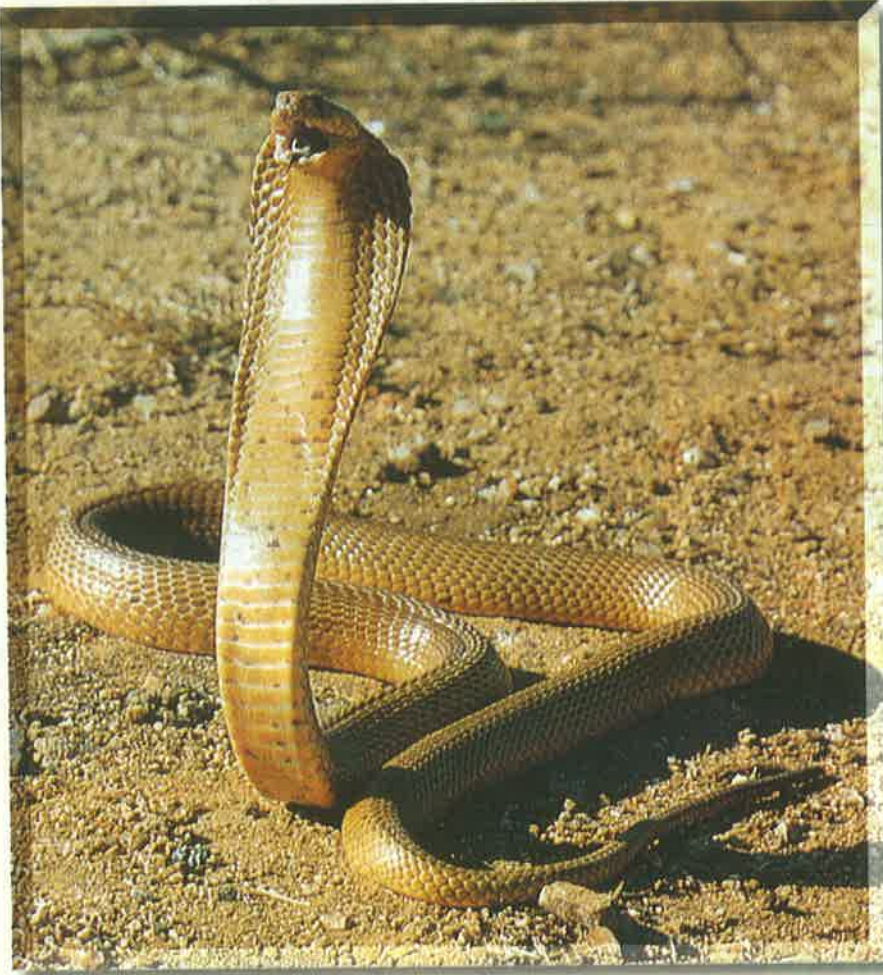
استطاع مبارك قسم الله أن يحيي



• كان أميناً عاماً لمنظمة الدعوة



• مع د. الأمين محمد عثمان



• تستعرض قدرتها على الدفاع عن نفسها

والسحالي بواسطة أسنانها الحادة وانقباض عضلاتها وليس بالسم. وإذا كانت الفريسة كبيرة، فيمكنها ابتلاعها جملة واحدة. أما احتياط الغذاء المخزون في جسدها فيسمح للأصلة بالاختفاء عن الأنظار لأكثر من عام.

بيضها

بيض الأصلة يماثل حجم البرتقالة. وهي تضعه في حفر الأرض أو ثقوب الأشجار، ويتراوح عدده ما بين ثلاثين وخمسين بيضة عند الإناث المتوسطة، أما الكبريات منها فقد تضع أكثر من مائة بيضة. وتقوم الأصلة بالالتفاف حوله لحمايته من الأعداء كالسحالي وغيرها.

كوبرا كيب

تعيش كوبرا كيب المعروفة باسم «ناجانيفيا» في الصحراء الغربية، وأجزاء من جنوب إفريقيا بين الشجيرات الشوكية الجافة أو الأعشاب، أو بالقرب من الكثبان مثل كثبان «كالهاري» الحمراء. ورغم أنها ليست أكبر كوبرا في إفريقيا، إلا أنها تعتبر واحدة من أضخم الثعابين هناك. تتلذذ بفريستها من الطيور أو النمر. ويعتبر سمها شديد الخطورة، بل أخطر من سم المامبا السوداء المعروفة بـ«كوبرا الملك» لونها أصفر فاتح ويبلغ طولها نحو مترين، تمتاز ببقظتها وشدة حرصها من الأعداء والفرائس.

فرائس كوبرا كيب كثيرة ومتنوعة تشمل حتى الثعابين أيضاً. واختيارها للفريسة مرتبط بالمواسم: ففي فصل الشتاء عندما يزداد المطر تكون وليمتها الضفادع السمينة. أما في



• «ثعبان الغابون، يلتهم طائراً ليلياً



• أفعى «بوم سلانغ» المتعددة الألوان



• نوع خطير جداً

الأصلة أكبر ثعبان في إفريقيا وثالث أضخم نوع على مستوى العالم

ثعبان «بوم سلانغ» يمكن التعرف عليه بسهولة عن طريق عينييه وجلده المنقوط. وتتنوع ألوان جسمه تبعاً لمراحل نموه، ولم يتوصل العلم إلى حد الآن إلى سر هذا التنوع المذهل في الألوان عند

والطيور، وقد يصل طوله إلى أكثر من مترين، كما أن جسمه سميك وضخم يزن أكثر من ثمانية كيلو غرامات. ورغم هذه الأوصاف التي تدعو إلى الخوف، إلا أنه ثعبان مسالم وهادئ قلما يعتدي على الإنسان.

فصل الربيع فهي تتغذى على صغار الطيور السمينة.

ثعبان الغابون

يمكنك أن تتمتع برؤية جمال ثعبان الغابون المعروف باسم «بايتيس كانونيك» حتى وإن كنت من أولئك الذين ينتابهم خوف شديد عند رؤية الثعابين. فألوانها الزاهية من قرمزي ووردي وبني غامق وفاتح، وأشكالها الهندسية تجعلها تبدو كأنها زرابي مبعثرة، وغالباً تلتف حول أوراق الأشجار أو القمامة، لأن ذلك يساعدها على التمويه والتخفي.

موطن ثعبان الغابون

يعيش ثعبان الغابون في الغابات المطيرة الواقعة غرب إفريقيا وشرقها ووسطها، والتي تمتد جنوباً في الغابات الساحلية إلى أرض الزولو في جنوب إفريقيا. ويتغذى هذا النوع من الثعابين أساساً على الجرذان



• الحرابي غداء أفعى «بوم سلانغ»



● أفعى «المامبا السوداء» في لحظة ترقب وبقطة

■ ثعبان الغابون أجملها ويتميز بألوانه الزاهية

اسمها إلى لون جسمها المرعب المائل إلى السواد أو اللون الأخضر الداكن. وهي أطول الأفاعي الإفريقية السامة فقد يزيد طولها عن أربعة أمتار. تعيش في مناطق السافانا جنوب شرق إفريقيا. وتلتف حول الأشجار، أو تقبع في الكهوف الصخرية والأعشاش القديمة. تتغذى على الطيور والثدييات الصغيرة عن طريق ملاحقتها والانقضاض عليها، فعضة واحدة منها كفيلة بقتل مئات

الجرذان أو إنسان واحد في فترة تتراوح ما بين خمس وخمس عشرة دقيقة، لذا ينصح بعدم الاقتراب منها لأنها عصبية، ويمكن أن تهاجم بدون استفزاز ■

هذا النوع من الزواحف. يصطاد ثعبان بوم سلانغ فرائسه في ظل الأشجار نهاراً عندما تكون الرؤية عنده ممتازة فتمكنه من الانقضاض على فريسته بدقة بالغة. وتعتبر الطيور والسحالي والحرايبي غذاءه اللذيذ المفضل.

سم هذا النوع من الثعابين أقوى وأخطر، فنقطة منه كفيلة بإصابة الإنسان (بالفشل الكلوي) والموت بعد مرور أربعة أيام من اللدغة. ومع ذلك فإنه ثعبان خجول سرعان ما يتقهقر عن آدميين ويبتعد عنهم، ولذلك لا يهابه المزارعون.

ثعبان «المامبا السوداء»

من أخطر الثعابين في القارة الإفريقية؛ وتعرف باسم «دينواسبيس بوليليبس» ويعود

لا تنس عند السفر أن عليك دفع ضريبة في كثير من المطارات



طبيعة

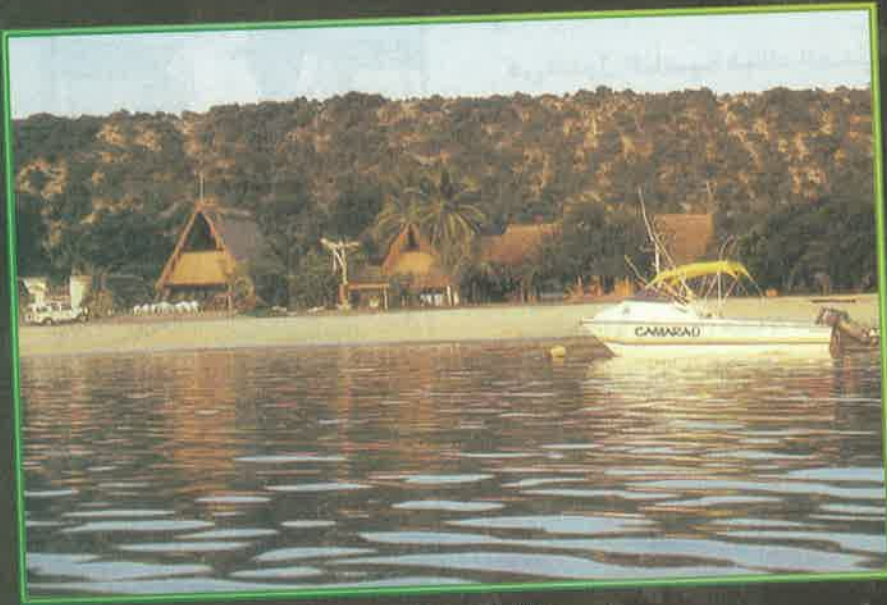
تجربة حية من جزر أرخبيل بازاروتو

الحفاظ على البيئة للناس.. بأيدي الناس

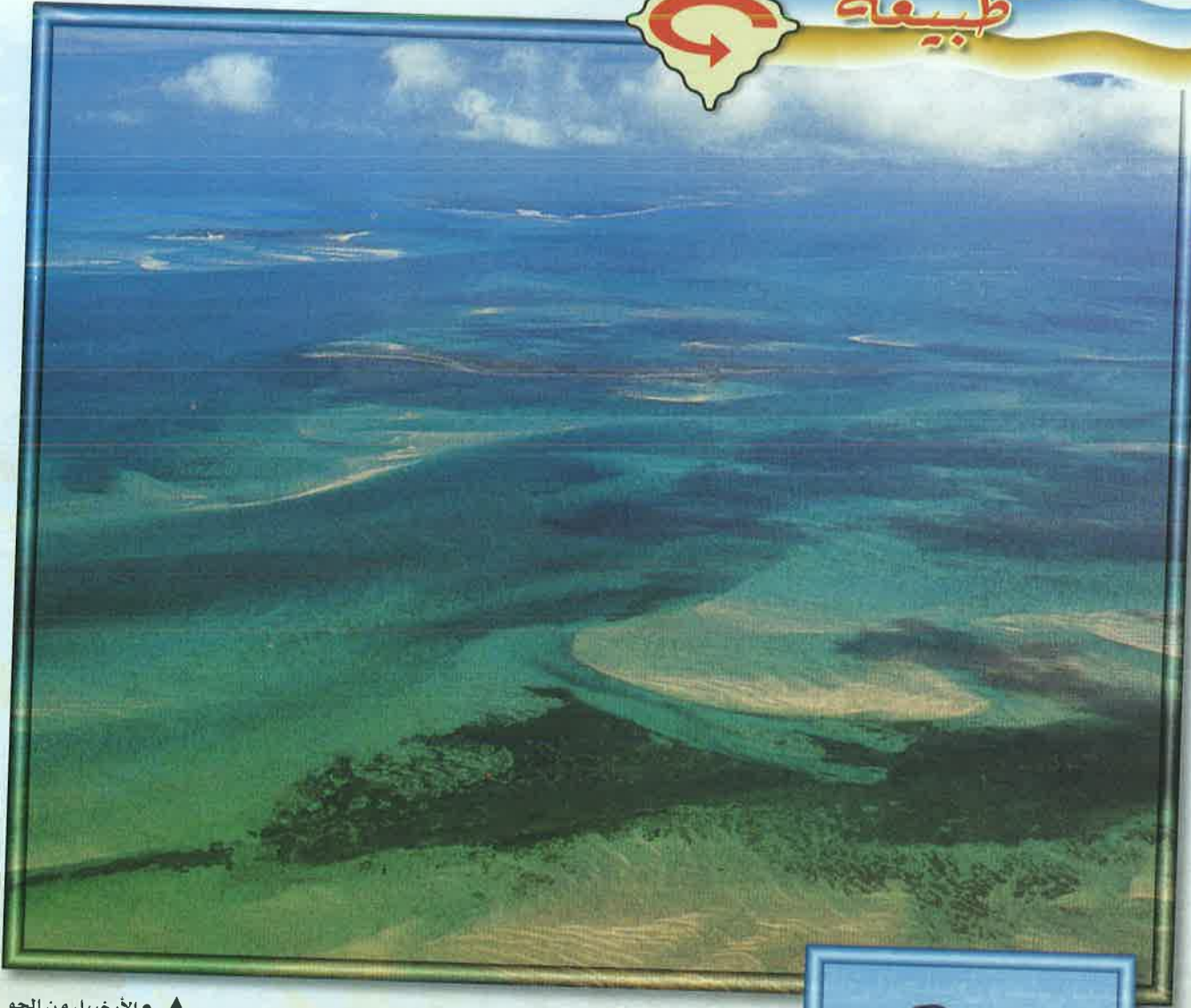
مكان رائع لصيد السمك ولحبي الفوص

الجزر الاستوائية التي كونت أرخبيل
بازاروتو على ساحل موزمبيق، تعتبر
أعجوبة، فما زالت تحتفظ بطبيعتها البكر
منذ زمن طويل، على الرغم مما حل بها
جراء النزاعات القبلية التي عانت منها
موزمبيق لفترات طويلة.

والسؤال المطروح حالياً هو كيف يمكن
حماية هذه الجزر؟ فالمصيبة بل المعضلة
تكمن في أن الأرخبيل أصبح قبلة لأعداد
متزايدة من السياح الذين ينشدون
المناطق البكر والنائية من العالم، وبالطبع
لا مانع من ذلك ولكن بشرط ألا يكون هذا
على حساب السكان المحليين وعلى بيئتهم
التقليدية.



• الجزيرة من البحر



▲ • الأرخبيل من الجو

الصيد

• صياد يحمل بعض ما اصطاده من السلطعونات

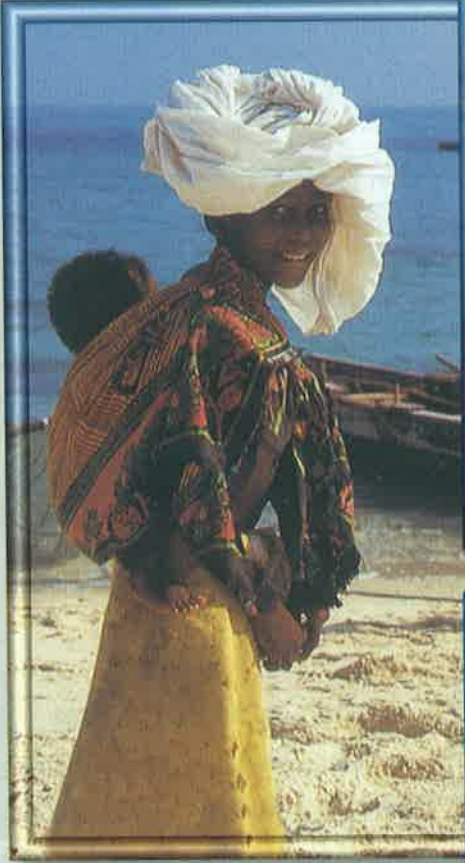


والنظام البيئي من خلال استراتيجيات الإدارة المناسبة. يتكون أرخبيل بازاروتو من سلسلة من خمس جزر رملية تقع في القنال الموزمبيقية، الواقعة على مسافة ٥٠٠ كيلومتر شمال مابوتو، ونحو ٢٠ كيلومتراً شرق فيلانكولوس. أما بازاروتو الكبرى، فيبلغ طولها ٤٢ كيلومتراً وعرضها يصل إلى أربعة

في الدول النامية هناك العديد من الأمثلة للتنمية السياحية التي تحقق الأرباح للقائمين عليها على المدى القصير، إلا أنها مدمرة للبيئة الطبيعية ومغيرة لمعالم المجتمعات المحلية.

ويظهر الأرخبيل مثلاً مشجعاً على كيفية دمج النمط الحياتي التقليدي مع التطور السياحي

عرفت في الماضي بـ



• صور توضح
مهام الأولاد
والبنات في
بازاروتو

مجموعة صيد. وخلال أعوام الحرب، تسبب نزوح اللاجئين من وسط البلاد في ازدياد عدد سكانها. وتنتج الجزر ما لا يقل عن ١٥٠٠ طن من السمك المجفف يتم تصديرها إلى وسط البلاد سنوياً. كما أن هناك أربعة شركات سياحية قانونية ومزرعتين للتماسيح، لكن هذه مجتمعة توظف فقط تسعة أشخاص من سكان الجزر.

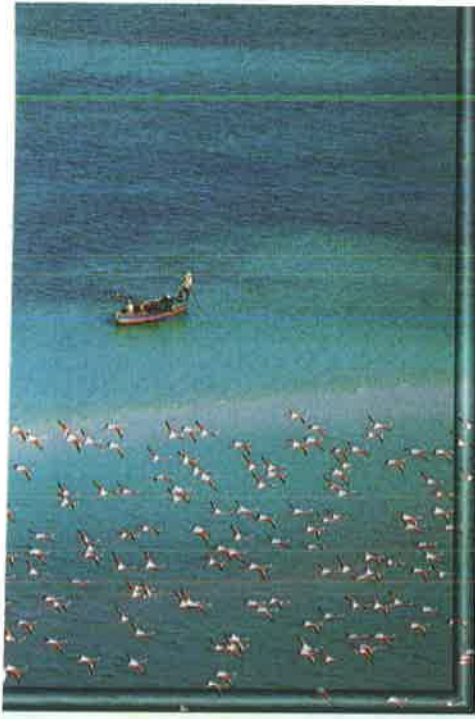
جيداً للصيد ولعاشقي الغوص. ثم هناك جزيرة بينغيروا.

سكان الأرخبيل

يعيش على أرض الأرخبيل نحو أربعة آلاف شخص يشكلون ستين

كيلومترات. أما أصغرها، بانغو، فهي عبارة عن ضفة رملية. وتقع بينهما جزيرة سانتا كاورلينا (والتي كانت تعرف في الماضي باسم جزيرة الجنة). وهناك جزيرة ماغاروكيو التي تعتبر موطناً للأسماك ومكاناً

جزر الجنة وما زالت تحتفظ برونقها



• طيور الفلامنغو تحلق فوق المياه القريبة من الشاطئ



• رمي الشباك للصيد

حماية الجزر

لقد قرر عالم البيئة والطبيعة بول دوتون السفر بالطائرة إلى جزر بازارتو الاستوائية لوضع خطة عمل من شأنها إنقاذ هذه الجنة الرملية من خطر التنمية السياحية غير المخطط لها جيداً. وبالرغم من المشاكل التي واجهها إلا أنه نجح في

كسب ود ورضا سكانها، مشجعاً إياهم على المحافظة على تقاليدهم واعتماد وسائل الإدارة الجيدة، معتمداً في ذلك على الاقناع خلال مفاوضاته معهم.

المشروع الثاني الناجح لبول دوتون كان يتمثل في الحفاظ على السلاحف. حيث نجح في إقناع السكان

بعدم قتل إنثائها وتدمير أعشاشها، حيث ساد صوت العقل والمنطق: لا تقتلوا أنثى السلاحف التي تعتبر بمثابة مصانع لإنتاج البيض.

ما يحدث في بازارتو الآن مثال ناجح للاتجاه الجديد للحفاظ على البيئة التي ربحت قاعدة قوية في جميع أنحاء دول الجنوب الإفريقي: «المحافظة على البيئة من أجل الناس بأيدي الناس». وهذا المشروع يحتاج إلى إصرار ورؤية ثاقبة حتى يستمر في مسيرة نجاحه وقد اكتشف دون أن تربة الجزر الرملية وخضرتها الهشة تشهد تآكلاً ساحلياً، وإذا ما استمرت الكثبان المتحركة في بازارتو في التحرك والانتقال بمعدل ثمانية متراً كل ٢٥ عاماً، فإن الجزيرة قد تختفي تماماً في غضون خمسمائة عام.

رمالها البيضاء الناعمة تتناقص سنوياً



• وسائل الصيد غير القانونية من الصعب منعها

والسحالي بواسطة أسنانها الحادة وانقباض عضلاتها وليس بالسم. وإذا كانت الفريسة كبيرة، فيمكنها ابتلاعها جملة واحدة. أما احتياط الغذاء المخزون في جسدها فيسمح للأصلة بالاختفاء عن الأنظار لأكثر من عام.

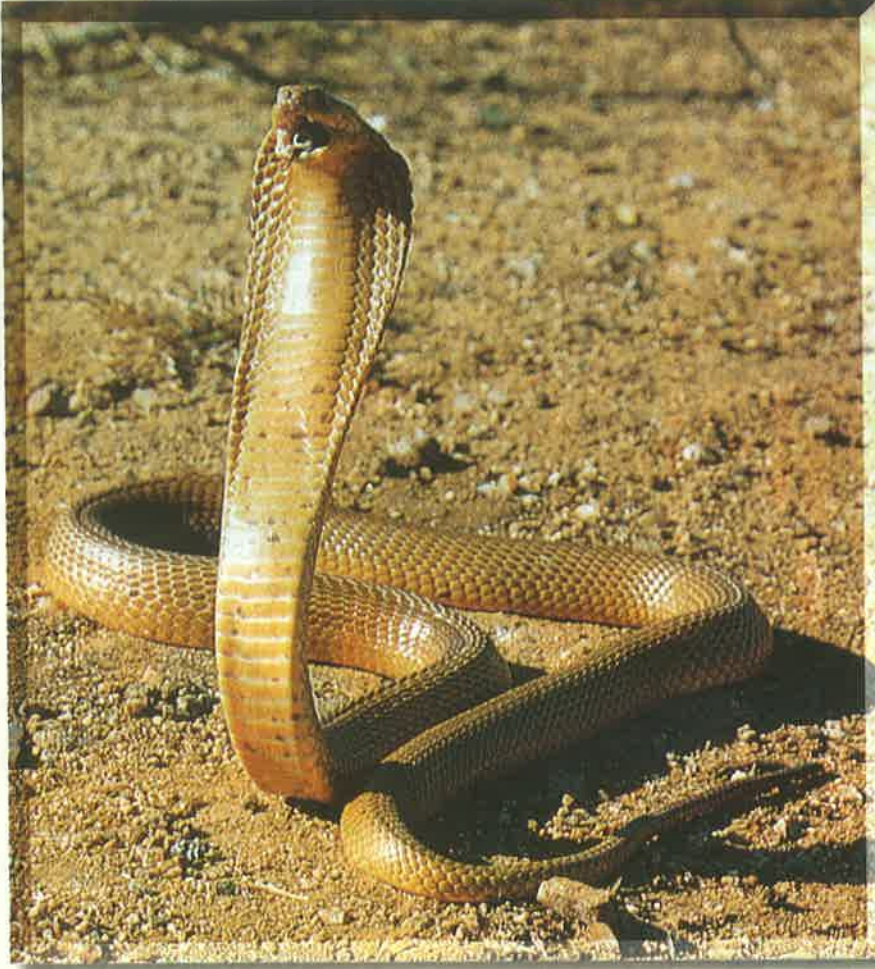
بيضها

بيض الأصلة يماثل حجم البرتقالة. وهي تضعه في حفر الأرض أو ثقوب الأشجار، ويتراوح عدده ما بين ثلاثين وخمسين بيضة عند الإناث المتوسطة، أما الكبريات منها فقد تضع أكثر من مائة بيضة. وتقوم الأصلة بالالتفاف حوله لحمايته من الأعداء كالسحالي وغيرها.

كوبرا كيب

تعيش كوبرا كيب المعروفة باسم «ناجانيفيا» في الصحراء الغربية، وأجزاء من جنوب إفريقيا بين الشجيرات الشوكية الجافة أو الأعشاب، أو بالقرب من الكثبان مثل كثبان «كالهاري» الحمراء. ورغم أنها ليست أكبر كوبرا في إفريقيا، إلا أنها تعتبر واحدة من أضخم الثعابين هناك. تتلذذ بفريستها من الطيور أو النمر. ويعتبر سمها شديد الخطورة، بل أخطر من سم المامبا السوداء المعروفة بـ«كوبرا الملك» لونها أصفر فاتح ويبلغ طولها نحو مترين، تمتاز ببقظتها وشدة حرصها من الأعداء والفرائس.

فرائس كوبرا كيب كثيرة ومتنوعة تشمل حتى الثعابين أيضاً. واختيارها للفريسة مرتبط بالمواسم: ففي فصل الشتاء عندما يزداد المطر تكون وليمتها الضفادع السمينة. أما في



• تستعرض قدرتها على الدفاع عن نفسها



• «ثعبان الغابون» يلتهم طائراً ليلاً



• أفعى «بوم سالنغ» المتعددة الألوان



• نوع خطير جداً

الأصلة أكبر ثعبان في إفريقيا وثالث أضخم نوع على مستوى العالم

ثعبان «بوم سالنغ»
يمكن التعرف عليه بسهولة عن طريق عينيّه وجلده المنقوش. وتتنوع ألوان جسمه تبعاً لمراحل نموه، ولم يتوصل العلم إلى حد الآن إلى سر هذا التنوع المذهل في الألوان عند

والطيور، وقد يصل طوله إلى أكثر من مترين، كما أن جسمه سميك وضخم يزن أكثر من ثمانية كيلو غرامات. ورغم هذه الأوصاف التي تدعو إلى الخوف، إلا أنه ثعبان مسالم وهادئ قلما يعتدي على الإنسان.

فصل الربيع فهي تتغذى على صغار الطيور السمينة.

ثعبان الغابون

يمكنك أن تتمتع برؤية جمال ثعبان الغابون المعروف باسم «بايتيس كانونيك» حتى وإن كنت من أولئك الذين ينتابهم خوف شديد عند رؤية الثعابين. فألوانها الزاهية من قرمزي ووردي وبني غامق وفاتح، وأشكالها الهندسية تجعلها تبدو كأنها زرابي مبعثرة، وغالباً تلتف حول أوراق الأشجار أو القمامة، لأن ذلك يساعدها على التمويه والتخفي.

موطن ثعبان الغابون

يعيش ثعبان الغابون في الغابات المطيرة الواقعة غرب إفريقيا وشرقها ووسطها، والتي تمتد جنوباً في الغابات الساحلية إلى أرض الزولو في جنوب إفريقيا. ويتغذى هذا النوع من الثعابين أساساً على الجردان



• الحرابي غداء أفعى «بوم سالنغ»



● أفعى «المامبا السوداء» في لحظة ترقب وبقطة

■ ثعبان الغابون أجملها ويتميز بألوانه الزاهية

اسمها إلى لون جسمها المربع المائل إلى السواد أو اللون الأخضر الداكن. وهي أطول الأفاعي الإفريقية السامة فقد يزيد طولها عن أربعة أمتار. تعيش في مناطق السافانا جنوب شرق إفريقيا. وتلتف حول الأشجار، أو تقبع في الكهوف الصخرية والأعشاش القديمة. تتغذى على الطيور والثدييات الصغيرة عن طريق

ملاحقتها والانقضاض عليها، فعضة واحدة منها كفيلة بقتل مئات

الجرذان أو إنسان واحد في فترة تتراوح ما بين خمس وخمس عشرة دقيقة، لذا ينصح بعدم الاقتراب منها لأنها عصبية، ويمكن أن تهاجم بدون استفزاز ■

هذا النوع من الزواحف.

يصطاد ثعبان بوم سنانغ فرائسه في ظل الأشجار نهاراً عندما تكون الرؤية عنده ممتازة فتمكنه من الانقضاض على فريسته بدقة بالغة. وتعتبر الطيور والسحالي والحرايبي غذاءه اللذيذ المفضل.

سم هذا النوع من الثعابين أقوى وأخطر، فنقطة منه كفيلة بإصابة الإنسان (بالفشل الكلوي) والموت بعد مرور أربعة أيام من اللدغة. ومع ذلك فإنه ثعبان خجول سرعان ما يتقهقر عن الأدميين ويبتعد عنهم، ولذلك لا يهابه المزارعون.

ثعبان «المامبا السوداء»

من أخطر الثعابين في القارة الإفريقية؛ وتعرف باسم «ديندواسبيس بوليليبيس» ويعود

لا تنس عند السفر أن عليك دفع ضريبة في كثير من المطارات



طبيعة

تجربة حية من جزر أرخبيل بازاروتو

الحفاظ على البيئة للناس.. بأيدي الناس

مكان رائع لصيد السمك ولحبي الغوص

الجزر الاستوائية التي كوفت أرخبيل
بازاروتو على ساحل موزمبيق، تعتبر
أعجوبة، فما زالت تحتفظ بطبيعتها البكر
منذ زمن طويل، على الرغم مما حل بها
جراء النزاعات القبلية التي عانت منها
موزمبيق لفترات طويلة.

والسؤال المطروح حالياً هو كيف يمكن
حماية هذه الجزر؟ فالمصيبة بل العضلة
تكمن في أن الأرخبيل أصبح قبلة لأعداد
متزايدة من السياح الذين ينشدون
المناطق البكر والنائية من العالم، وبالطبع
لا مانع من ذلك ولكن بشرط ألا يكون هذا
على حساب السكان المحليين وعلى بيئتهم
التقليدية.



• الجزيرة من البحر



▲ • الأرخبيل من الجو

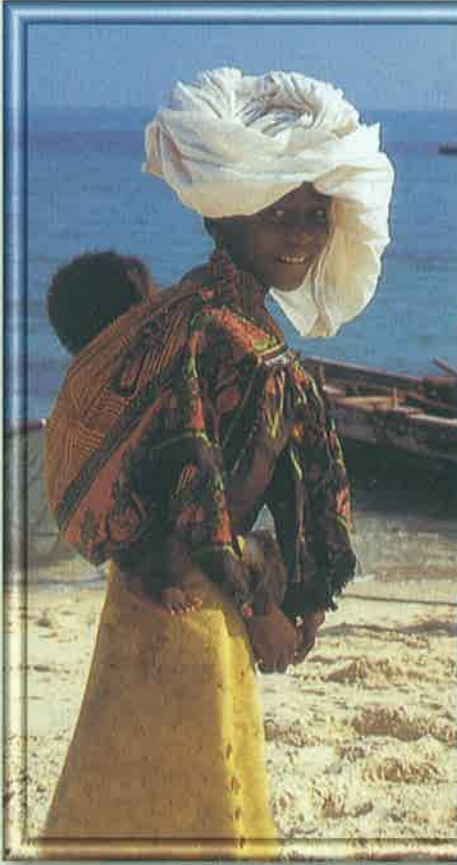
● صياد يحمل بعض ما اصطاده من السلطعونات



والنظام البيئي من خلال استراتيجيات الإدارة المناسبة. يتكون أرخبيل بازاروتو من سلسلة من خمس جزر رملية تقع في القنال الموزمبيقية، الواقعة على مسافة ٥٠٠ كيلومتر شمال مابوتو، ونحو ٢٠ كيلومتراً شرق فيلانكولوس. أما بازاروتو الكبرى، فيبلغ طولها ٤٢ كيلومتراً وعرضها يصل إلى أربعة

في الدول النامية هناك العديد من الأمثلة للتنمية السياحية التي تحقق الأرباح للقائمين عليها على المدى القصير، إلا أنها مدمرة للبيئة الطبيعية ومغيرة لعالم المجتمعات المحلية. ويظهر الأرخبيل مثلاً مشجعاً على كيفية دمج النمط الحياتي التقليدي مع التطور السياحي

عرفت في الماضي بجـ



• صور توضح
مهام الأولاد
والبنات في
بازاروتو

مجموعة صيد. وخلال أعوام الحرب، تسبب نزوح اللاجئين من وسط البلاد في ازدياد عدد سكانها. وتنتج الجزر ما لا يقل عن ١٥٠٠ طن من السمك المجفف يتم تصديرها إلى وسط البلاد سنوياً. كما أن هناك أربعة شركات سياحية قانونية ومزرعتين للتماسيح، لكن هذه مجتمعة توظف فقط تسعة أشخاص من سكان الجزر.

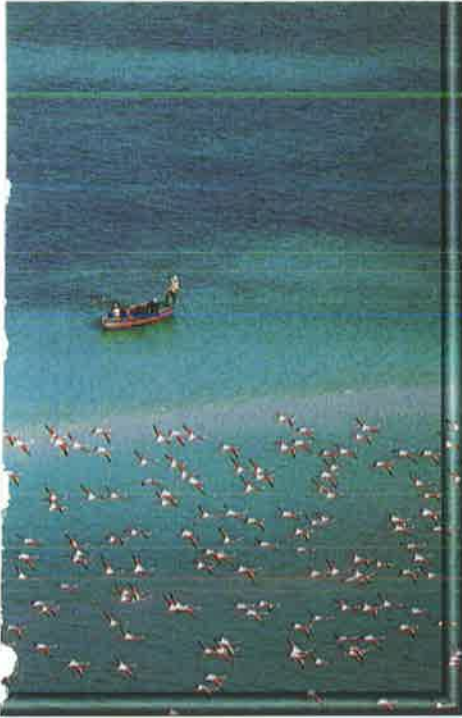
جيداً للصيد ولعاشقي الغوص. ثم هناك جزيرة بينغويروا.

سكان الأرخبيل

يعيش على أرض الأرخبيل نحو أربعة آلاف شخص يشكلون ستين

كيلومترات. أما أصغرها، بانغو، فهي عبارة عن ضفة رملية. وتقع بينهما جزيرة سانتا كاورلينا (والتي كانت تعرف في الماضي باسم جزيرة الجنة). وهناك جزيرة ماغاروكيو التي تعتبر موطناً للأسماك ومكاناً

جزر الجنة وما زالت تحتفظ برونقها



• طيور الفلامنغو تحلق فوق المياه القريبة من الشاطئ



• رمي الشباك للصيد

بعد قتل إنائها وتدمير أعشاشها، حيث ساد صوت العقل والمنطق: لا تقتلوا أنثى السلاحف التي تعتبر بمثابة مصانع لإنتاج البيض.

ما يحدث في بازروتو الآن مثال ناجح للاتجاه الجديد للحفاظ على البيئة التي ربحت قاعدة قوية في جميع أنحاء دول الجنوب الإفريقي: «المحافظة على البيئة من أجل الناس بأيدي الناس». وهذا المشروع يحتاج إلى إصرار ورؤية ثاقبة حتى يستمر في مسيرة نجاحه وقد اكتشف دون أن تربة الجزر الرملية وخضرتها الهشة تشهد تآكلاً ساحلياً، وإذا ما استمرت الكثبان المتحركة في بازروتو في التحرك والانتقال بمعدل ثمانية متراً كل ٢٥ عاماً، فإن الجزيرة قد تختفي تماماً في غضون خمسمائة عام.

كسب ود ورضا سكانها، مشجعاً إياهم على المحافظة على تقاليدهم واعتماد وسائل الإدارة الجيدة، معتمداً في ذلك على الإقناع خلال مفاوضاتهم.

المشروع الثاني الناجح لبول دوتون كان يتمثل في الحفاظ على السلاحف. حيث نجح في إقناع السكان

حماية الجزر

لقد قرر عالم البيئة والطبيعة بول دوتون السفر بالطائرة إلى جزر بازروتو الاستوائية لوضع خطة عمل من شأنها إنقاذ هذه الجنة الرملية من خطر التنمية السياحية غير المخطط لها جيداً. وبالرغم من المشاكل التي واجهها إلا أنه نجح في

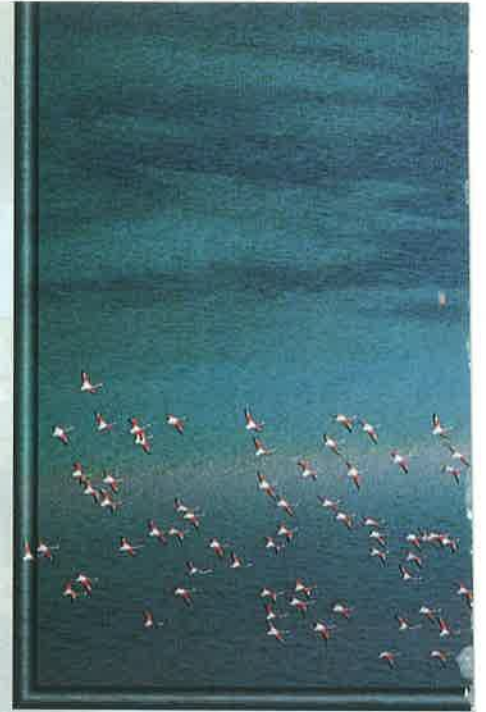


• وسائل الصيد غير القانونية من الصعب منعها

رمالها البيضاء الناعمة
تتناقص سنوياً



• الكثبان الرملية في بازروتو



• بول دوتون في جزر بازروتو

كما أن الحرب المدمرة في موزمبيق كان لها تأثير كبير على الجزر. فاستضافة اللاجئين الفارين إلى الأرخبيل أثرت سلباً على سكان الجزيرة الذين بدؤوا يشعرون بأنهم محرومون من الإحساس بوصايتهم على المنطقة. ولم يعد إنتاج الجزيرة يكفي الجميع فباتوا يأكلون السلاحف ويغيرون على أعشاش - بيوت التماسيح دون تفريق، فضلاً عن السماح للماعز بتدمير الخضرة، وقطع الأشجار لاستخدامها كوقود.

من جانبه يعتقد دوتون أن الحفاظ على الجزر يأتي فقط عن طريق استرداد الشعور بالوصاية أو الهيمنة على ثرواتهم الطبيعية، والتي يمتلكون خبرة كبيرة في إدارتها من الناحية التقليدية. لقد أمضى دوتون أربع سنوات في جمع المعلومات ومراقبة معدلات تحرك الكثبان الرملية ومراعي الماشية وتأثير قطع الأخشاب على التخضير وغيرها.

تطوير الجزر

لصرف المخلفات البشرية. كما لا تتوفر شبكة هواتف ولا توجد أجهزة للفاكس أو تلفاز أو صحف يومية. ومن الناحية الصحية تهدد الملاريا حياة السائحين. وعليه مازال سكان الجزر يعتمدون على أنفسهم وليس على السياحة، ولكن تظل السياحة في نهاية المطاف أمراً هاماً بالنسبة للأرخبيل وسكانه ■

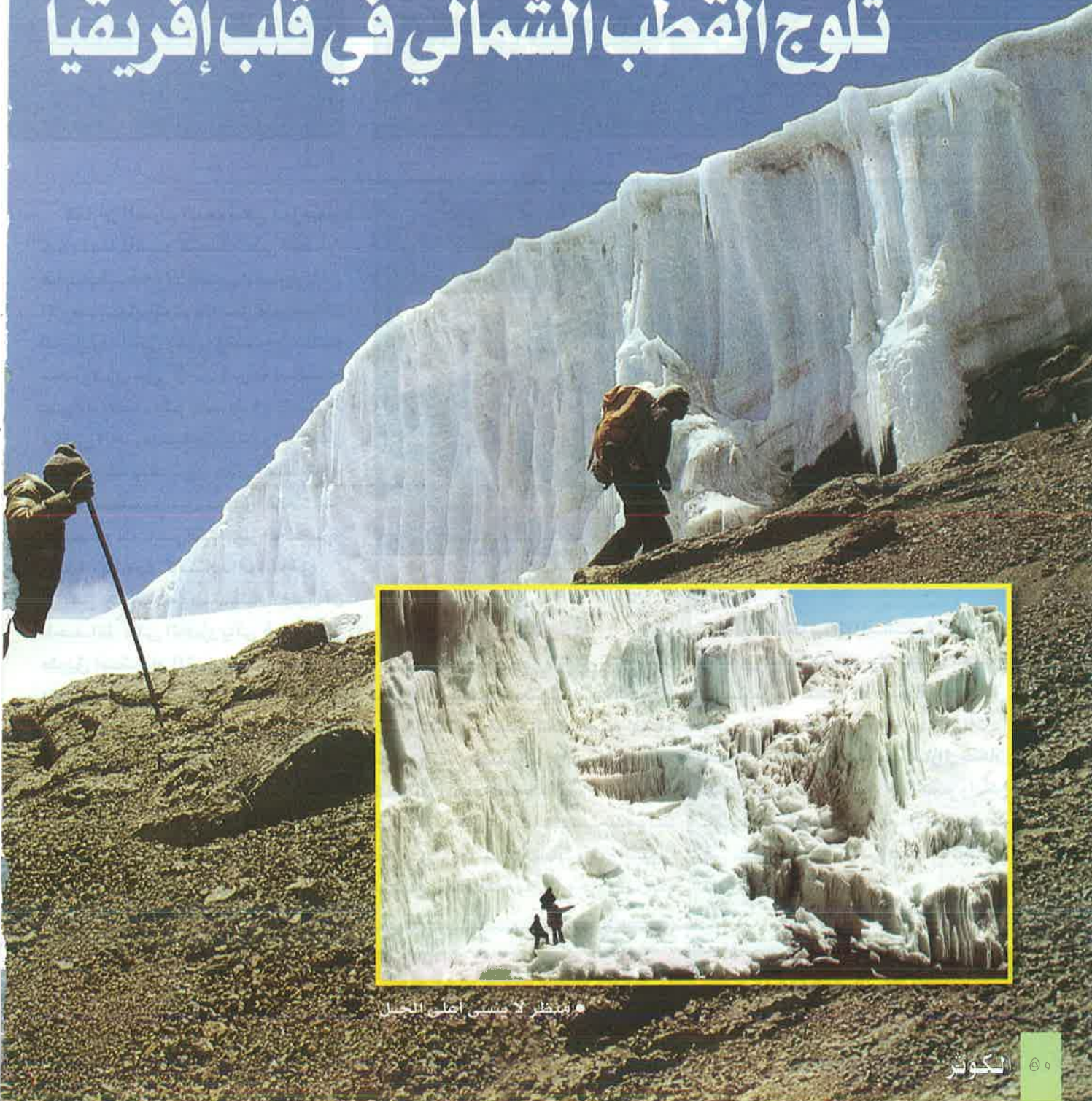
لا شك أن تطوير الجزر مرتبط بعوامل بيئية وفيزيائية: فعلى سبيل المثال، حجم الجزر يمنع إنشاء مطار يتسع لهبوط طائرة ضخمة. كما أن المياه العذبة يتم الحصول عليها من الآبار الضحلة ولذا تتعرض مياه الشرب إلى التلوث بسبب القمامة وعدم وجود أنابيب

عامل الآخرين برفق عندما يخطئون، كما تحب أن يعاملك الآخرون.



جبل كليمنجارو

تلوج القطب الشمالي في قلب إفريقيا



• لا ينبغي إغفال أهمية الجبل

وهناك إعلانات حكومية في جميع الفنادق، تحذر من مشاكل لا يُستهان بها، قد تواجهها ابتداءً من وجع الرأس والاستفراغ، إلى الشعور بالتعب بسبب قلة الأوكسجين كلما أمعنت في صعود الجبل. وتذكر أن هناك خطراً كبيراً يتمثل في استسقاء الرئة، أو تجمع الدم فيها (Pulmonary Oedema). وتبدأ أعراض هذه الإصابة بتعب وضيق في التنفس، يعقبه سعال جاف مصحوب بدم يخرج مع البصاق، وصوت فقاعات في الصدر، فيميل لون الشفتين واللسان وأطراف الأصابع إلى الزرقة. وتنتهي هذه الحالة عادة بالمصاب إلى الموت إذا لم يتم علاجه، بإعادته فوراً إلى مستويات منخفضة من الجبل، وخلوده إلى الراحة، وقد يحتاج إلى إمداده بالأوكسجين، وحقنة لإدرار البول. ومن المخاطر كذلك التي تواجه المتسلقين السرعة في التسلق قبل قضاء بضعة أيام لتعويد الجسم على الارتفاع، وإعطائه فرصة للتأقلم مع ظروف المعيشة في مثل هذه المناطق. ويُصح بضرورة علاج أي التهابات أو نزلة برد بشكل كامل قبل الشروع في صعود القمة. واحذر أن تحمل معك معدات أكثر مما تطيق.

خططنا في أول ليلة لنا في فندق مارانغو للصعود والهبوط، تقول تفاصيل الخطة إنه بعد السبع ساعات الأولى من التسلق يتعين علينا أن ننام في كوخ ماندارا. ثم بعد قضاء ست ساعات أخرى تقريباً تسلقاً، يجب أن نخلد إلى النوم في كوخ في هورومبو. أما الليلة الثالثة فيتعين قضاؤها في كوخ في كيبو (أماكن في الطريق إلى قمة الجبل).

أما الهبوط فيجب أن يبدأ طبقاً للخطة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، حيث نعود إلى كوخ هورومبو متخطين بذلك كيبو. وفي

هناك طريقان للذهاب إلى جبل كليمنجارو؛ أحدهما عبر كينيا وهو طريق معقد، والآخر من تنزانيا حيث تقع القمة.

وقبل كل شيء يجب أن تتأكد من أنك قد لا تصل إلى القمة، لأن ذلك مرتبط بالظروف الجوية. لكن تأكد أن تسلق الجبل سيكون مؤلماً بلا شك. وتستطيع أن تسافر إلى مطار كليمنجارو الدولي، ثم تواصل سفرك بالحافلة السياحية إلى مارانغو الرابضة عند سفح الجبل لتبدأ المعاناة، فنادرًا ما ينجح السياح في الوصول إلى مبتغاهم بسبب وعورة المسالك، وعدم استعداد معظمهم من الناحية البدنية.

• الطريق إلى القمة



قريب جداً من خط الاستواء ولكن الأمطار لا تنزل على قمته



• الكاتب الأمريكي هيمنجواي أمام جثة النمر المرقط مع الممرضة المسيحية على قمة كليمنجارو سنة ١٩٢٦

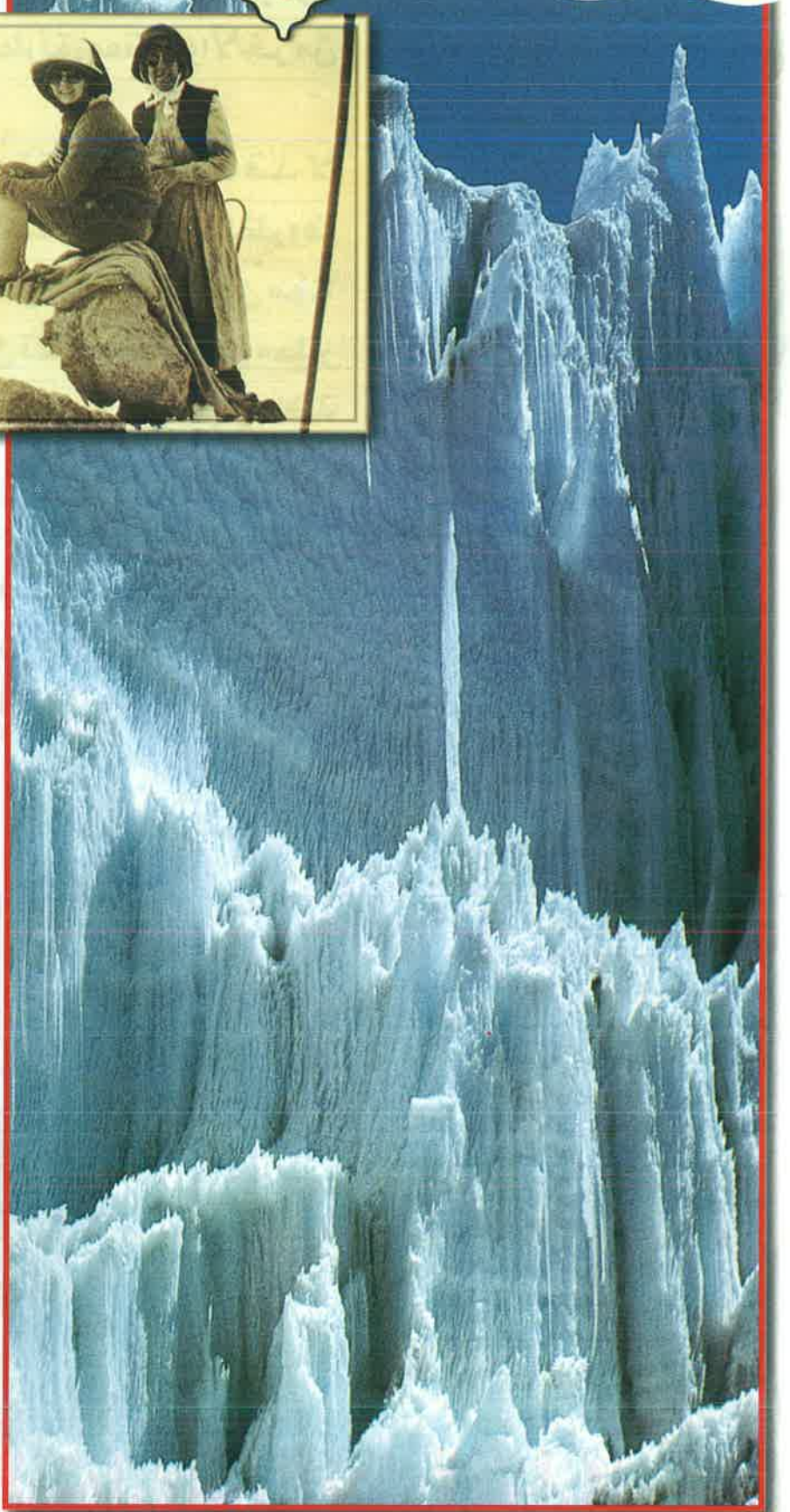
اليوم التالي، نتناول وجبة الغداء في ماندارا لنعود في نفس اليوم إلى الفندق ليلاً.

اقتنعنا بأن الخطة جيدة، فعرضناها على مديرة الفندق، وهي عجوز ألمانية تعيش في هذا المكان منذ أكثر ٦٠ سنة. كانت قد تسلقت الجبل لأول مرة في حياتها وعمرها ثلاثة عشر سنة. وهي خبيرة في أسرار جبل كليمنجارو. وافقت على الخطة واستحسنتها، وزودتنا ببعض النصائح وقالت: إن الكثير من الرواد يحاولون صعود القمة، وقليل منهم من يتمكن من تحقيق حلمه.

قصت علينا هذه المديرة العجوز قصصاً عن أصحاب المغامرات الغربية، ومن جعلتهم رجل أسباني أصر على تسلق الجبل بالدراجة البخارية (الموتوسيكل). وحذا حذوه آخرون، والبعض الآخر من المغامرين حاولوا القفز من القمة في رحلة طيران بالمظلات أو الأجنحة الشراعية، لكن العديد منهم اختفوا ولم يعودوا كأنما ابتلعهم الفضاء الواسع.

قلنا في أنفسنا إنها بداية طيبة استفتحت بهذه القصص المشجعة! ومع ذلك فإن عزميتنا كانت قوية، كنا مصرين على تحقيق هدفنا.

قضينا يومين على ارتفاع ثلاثة آلاف متر في تمارين ومشي عدة



• من يصدق أن هذا الثلج على قمة جبل يقع قريباً من خط الاستواء



• هذه المناظر الطبيعية توجد عند سفح الجبل

على القمة تستطيع مشاهدة أشهر أنواع العناكب

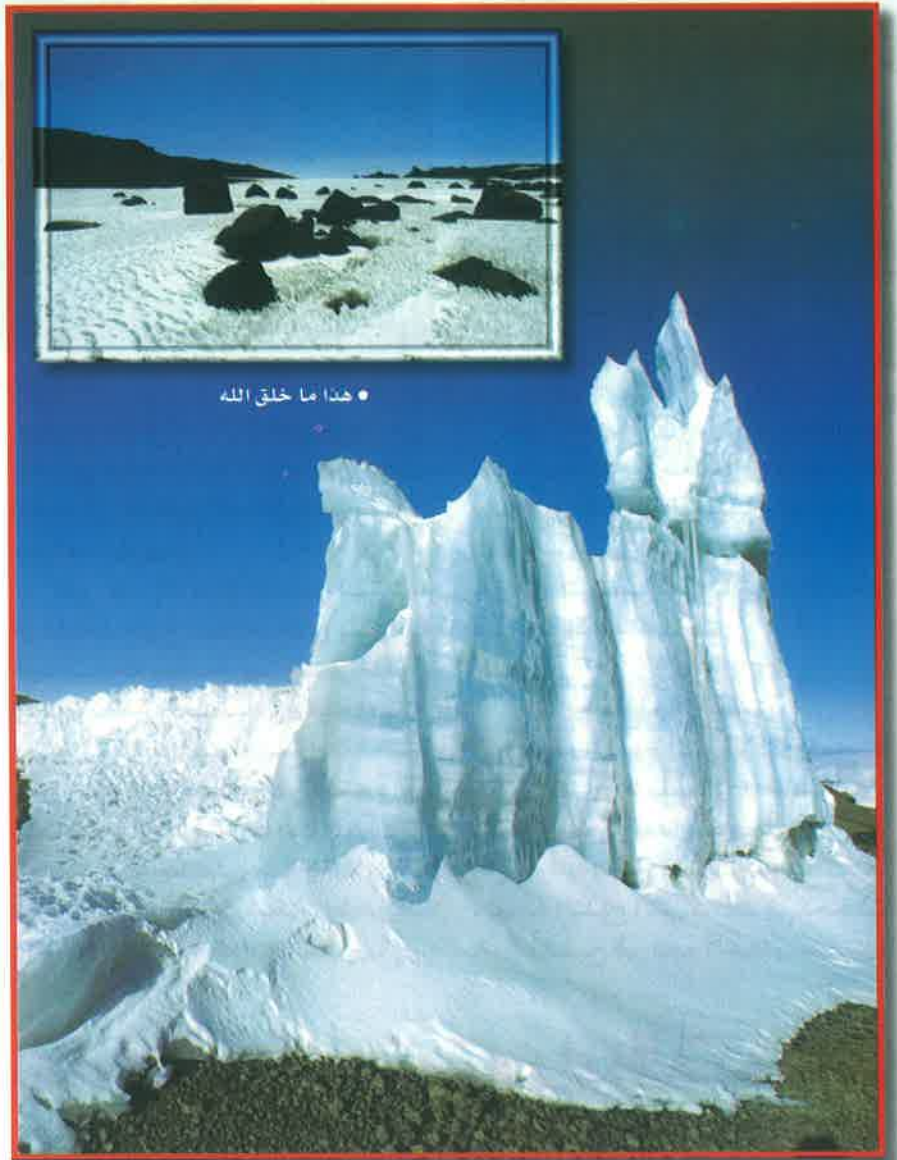
ساعات كل يوم، حتى تتعود أجسامنا على الارتفاعات وسط هطول الأمطار واشتداد البرد.

حانت اللحظة الموعودة فبدأنا التسلق. كان معنا عدد من السياح الأوروبيين والدليل والمساعدون. وأثناء الشوط الأول من هذه الرحلة الجبلية، بدأ بعض السياح يشكون من التعب وصداع في الرأس. وما إن قطعنا المرحلة الأولى حتى قال هؤلاء أن ما قطعوه من مسافة فيه كفاية، وقرروا العودة إلى الفندق.

لا شك في أن تسلق كليمنجارو تمرين صعب ولكنه مناسب لجنود الصاعقة من الشباب، ولا يستطيع الصمود في ممارسته إلا القليل من أصحاب العزائم.

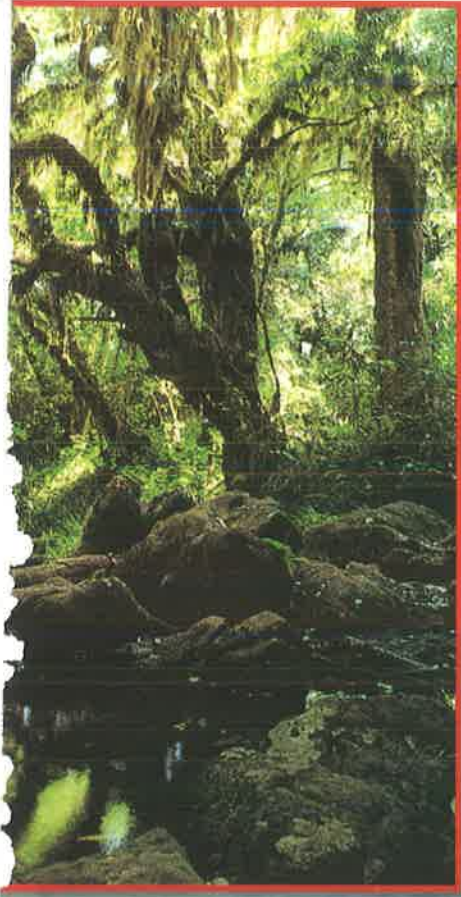
مشاهد

رأيت أثناء صعودنا جثة حيوان أظنها لماعز جبلي، مرت عليها عدة شهور ولم تتعفن بشكل كامل بسبب انخفاض درجة الحرارة في هذا المكان، فتذكرت الكاتب الأمريكي إيرنست همنجواي الذي تسلق الجبل نفسه مع ممرضة من الإرسالية اللوثرية في مارانغو عام ١٩٢٦م. وعندما رأى نمرا متجمداً في أعلى سفح الجبل وصف مشهده في كتابه «ثلوج كليمنجارو». كما تذكرت الرحالة البريطاني



• هذا ما خلق الله

• هذا الثلج ليس في القطب الشمالي إنما في إفريقيا



• النباتات الكثيفة عند السفح



• وكذلك الغابات المطيرة

من الطريف أن جبل كليمنجارو قريب جداً من خط الاستواء، لذا يقال إن النهار دائماً هو جزء من الصيف، والليل جزء من الشتاء. ومن ظواهره المناخية ندرة سقوط الأمطار على ارتفاعاته العالية.

مناظر لا تنسى

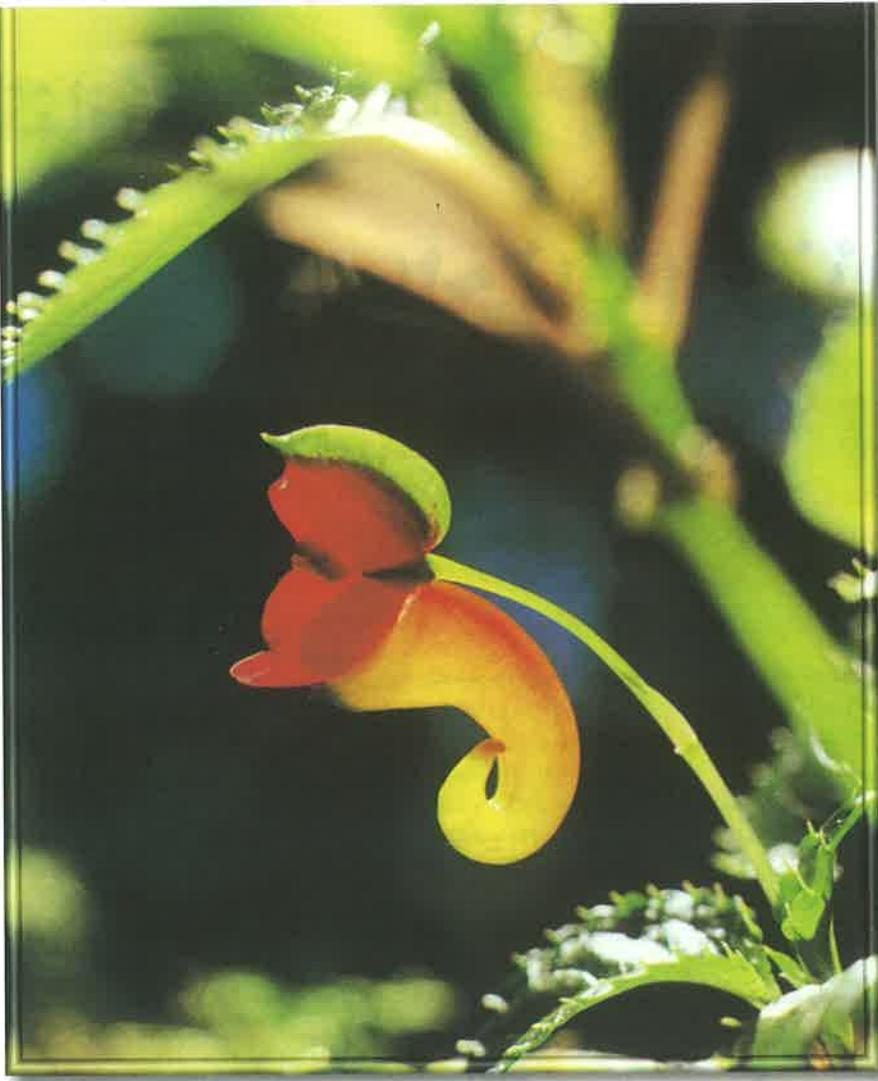
منظر الثلوج التي تغطي قمة كليمنجارو لا ينساه المشاهد أبداً. تشعر وأنت في هذا المكان بأن كل شيء من حولك يسبح بحمد الله وعظمته. فهذه الثلوج التي كانت في لحظات غيوماً تسبح في أديم السماء امتصتها

جسماً فتقاسمت لحمه وهو حي، وأصبح عددهم أربعة. ولحسن حظهم أيضاً أن القطيع انشغل بشيء ما لا يعرفونه وتركهم.

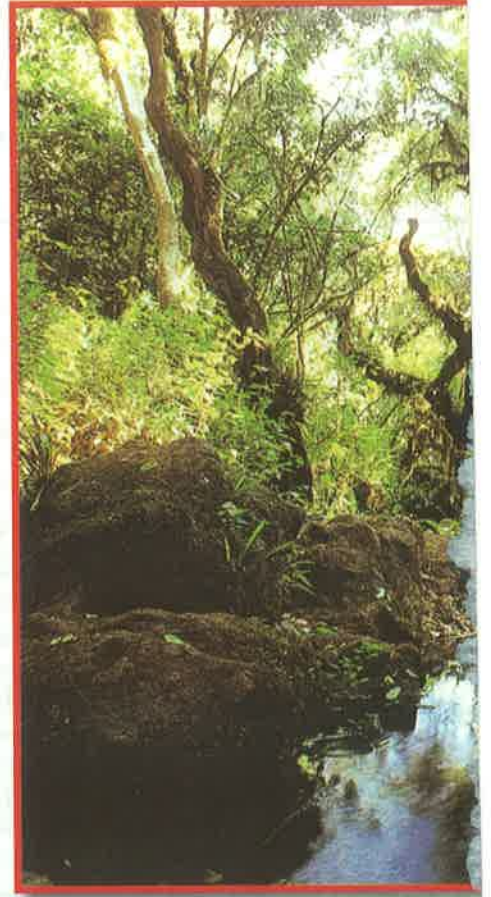
على هذا الارتفاع الشاهق تستطيع أن تشاهد أنواع العناكب التي يسر الله لها مأواها وطعامها وسط الثلوج. وذكر بعض العلماء أن هذه الأنواع تعيش كذلك على ارتفاع ٦٠٠٠ متر على جبل إيفريست. وهي تعتمد في طعامها على الحشرات الصغيرة التي تعيش بدورها على ما يتطاير مع الرياح من نباتات وحشائش وفطريات، وأحياناً مخلفات طعام المتسلقين.

المشهور «ويلفرد ثيسيجر» الذي التقط صوراً لدولة الإمارات العربية المتحدة قبل ٥٠ سنة، ونشر مجموعة من الكتب تضم هذه الصور. وقد كان هذا الرحالة من الذين تسلقوا جبل كليمنجارو في عام ١٩٦٢ بصحبة أحد رفاقه ودليل إفريقي. وذكر موقفاً مرعباً عن خمسة كلاب وحشية ظلت تلاحقهم طوال تسلقهم. وبما أن الطعام شبه معدوم في هذه الأماكن، فإن إحساسهم بهجوم الكلاب كان قضاء لا مفر منه، وأن المسألة مسألة وقت لا أكثر. ومن حسن حظهم أن الكلاب قررت الهجوم على أضعفهم

من يريد أن يتسلقه لا بد أن يتمتع بلياقة بدنية عالية، ويتدرب على ذلك لفترة من الوقت



• حتى الزهور



منطقة الثلوج المتراكمة بضوّهات
البراكين الضخمة التي مات بعضها
منذ مائتي سنة تقريباً. قبل أن نصل
إلى القمة، دار في خلدي تساؤل -
والتعب قد أخذ مني مأخذه - عن
الجنون الذي دعاني إلى التسلق
وتحمل التعب الشديد والأخطار
الكبيرة.. وأخيراً بلغنا القمة لنستمتع
بالفضاء الفسيح الذي يلامس
رؤوسنا. شرب الشاي الساخن المخلوط
بحليب البودرة في هذا المكان ينعش
النفوس، ويدخل الدفء في الأجسام،
ويجعلك تشعر بنشوتين: نشوة راحة
البدن، ونشوة بلوغ المرام ■

وهشم به رأسه.
هذه اللوحة وأمثالها تجدها إلى
اليوم معلقة في العشرات من الكنائس
في جنوب السودان ودول إفريقية
كثيرة لإثارة الحقد والكراهية ضد
المسلمين.
ومن صور مشقة رحلة الصعود، أنه
رغم البرد القارس فإن سيول العرق قد
أغرقت ملابسنا وألصقتها بأجسادنا.
إنها بحق رحلة عجيبة: عبرنا خلالها
الغابات المطيرة ذات المناظر التي لا
تنسى، من تعانق الأشجار والشجيرات
التي تعيش على رطوبة الجو، ثم
تسلقنا الصخور الجرداء، لنصل إلى

الرياح الباردة وحولتها إلى جليد على
قمة الجبل، وإلى مناظر طبيعية
خلابة.

تذكرت العشرات من المنصرين
الأوروبيين منذ عهد القس رييمان في
إبريل ١٨٤٨ حتى يومنا هذا وهم
يتسلقون هذا الجبل. من جملتهم د.
ديفيد ليفنجستون القس والطبيب
والمستكشف الذي كتب عن تجارة
العرب للعبيد، وكيف كانوا يعاملون
الأفارقة بكل وحشية، حتى إنه رسم
مشهداً ادعى أنه لقافلة من العبيد
المقيدين بالسلاسل، وأن أحدهم عجز
عن المشي فرفع التاجر العربي فأساً

تحدث عن أشياء هي موضع اهتمام الآخرين



حرب الجزائر المحزنة



● الكتاب
بالفرنسية

منذ إصداره كتابه «الحرب القذرة» أثار الجزائري عمر حبيب سويدية (٣١ عاماً) موجة عارمة من الغضب والتساؤل في فرنسا والجزائر. وسويدية الذي زين الغلاف الأخير من الكتاب بصورته وهو يرتدي زي وحدة المظليين الجزائرية، كان ضابطاً نشطاً لمدة عامين ونصف برتبة ملازم ثان في الجيش الجزائري منذ عام ١٩٩٢، كما تشمل خبرته العملية أربع سنوات أخرى قضاها في سجن عسكري، ضمن مهمة للقضاء على ما سمي بالإرهابيين الإسلاميين.

بعدها تم تحويل سويدية إلى الأخرسية - التي تبعد مسافة ٧٠ كم شرق الجزائر - للعمل في فيلا يعود تاريخ تشييدها إلى العصر الاستعماري. حوالت إلى سجن يحتوي على خمس زنازات. في كتابه، نقل سويدية صورة مروعة لمتعاطفين إسلاميين مشكوك فيهم عذبوا وقتلوا وكان قد ألقى القبض عليهم بصورة نظامية وسجنوا في الفيلا، ثم أقيمت جثثهم في المنطقة الريفية المجاورة وقد نسبت الجرائم للعنف الإرهابي. ويقول سويدية أنه شاهد صبياً يبلغ من العمر ١٥ عاماً وقد صب عليه الوقود وتم حرقه حياً. ويضيف قائلاً: «كل الذين احتجزوا هناك تم تعذيبهم وتصفييتهم، لقد أجبروا على شرب مادة كيميائية وتم تعذيبهم بالكهرباء وسلطت عليهم الكلاب وهو جموا بالضؤوس. ووفق منطق الجنرالات، يعتبر كافة المتعاطفين مع الإسلاميين إرهابيون يجب تصفيتهم جسدياً».

«الحرب القذرة، كانت أكثر من كونها حصيلة وحشية لتصرفات جيش. بل شملت خسائر فادحة تكبدتها القوات الجزائرية. ويشرح سويدية كيف تم التخلي عن وحدة مكونة من أربعين مجنداً من جانب ضابط أثناء انفجار لغم. ففي أعقاب نفاذ الذخيرة اضطر أفراد الوحدة إلى تسليم أسلحتهم لخصومهم قبل قتلهم. ويقول لقد سمح القادة العسكريون بوقوع مثل هذه الهجمات بهدف تشجيع الجنود على التعود على الممارسات الوحشية. ويضيف: «عندما ترى أصدقاءك يقتلون، تقوم بدورك وينفس الكراهية بالثأر لهم من القتل».

وهو يدعي أن الجماعات الإرهابية تم تجنيدها من جانب الاستخبارات السرية الجزائرية، من أجل تمكين القيادة العليا للجيش بوصف نفسها بأنها الدرع الأخير ضد المتعاطشين للدم والخارجين على القانون.

والآن باعتباره لاجئاً سياسياً في فرنسا، يقول سويدية أنه مستعد للعودة إلى الجزائر للإدلاء بشهادته على الجرائم التي شاهدها بأم عينه. ولكن حتى هذه اللحظة، فإن زعماء بلاده غير مستعدين للتقريب عن معلومات بشكل عميق تفضح الأسرار المظلمة للحرب ضد (الأصولية الإسلامية).

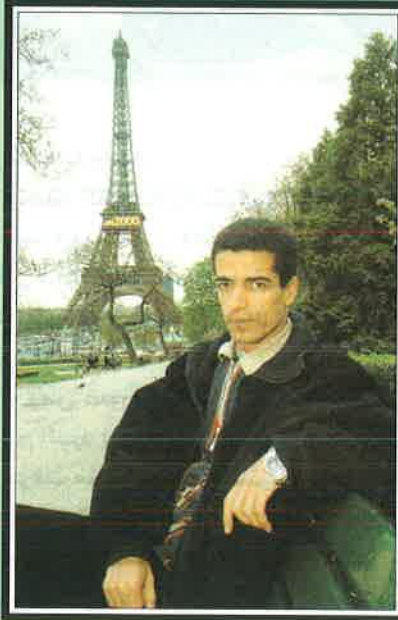
من الناحية الرسمية، اعتقل سويدية بتهمة سرقة قطع غيار من كراج للسيارات - التهمة التي كان دائماً ينكرها. فهو بدوره يؤكد أن جريمتيه الحقيقية تكمن في إثارة الشكوك حول المهمات التي طلب منه تنفيذها. وكتابه يزود القارئ بمعلومات عن دور الجيش الجزائري حينما كان يخوض حرباً أهلية وحشية. فبالأول مرة، نجد أن عضواً في القوات الخاصة - جنباً إلى جنب مع الاستخبارات العسكرية، تلقى على عاتقه مسؤولية استثنائية، للقيام بعمليات مناهضة (للإرهاب) منذ نشوب الاضطرابات في عام ١٩٩٢ - وفي الكتاب يفند الشائعات التي راجت لسنوات والتي كانت تنسب جرائم

عديدة للإسلاميين بينما هي في الحقيقة من أعمال القوات المسلحة. «فالجنرالات غارقون حتى رقابهم في عمليات القتل، وأن دافعهم يكمن في بسط القوة والسلطة ووضع اليد على احتياطات النفط والصفقات الاقتصادية المتصلة بها، هذا ما صرح به سويدية. «فالمشكلة الحقيقية في الجزائر ليست في الأصولية الإسلامية، بل إنها الظلم وغياب العدالة».

قصة سويدية هي قصة ضابط مثالي عفيف وسط جو من الإرهاب والتعذيب والقتل. وكم تطوع في نخبة الجيش الجزائري، وجد نفسه داخل القوات المناهضة للإسلاميين التي تم تشكيلها في أواخر عام ١٩٩٢، حينما ساد العنف البلاد بعد أن ألغى الجيش الجولة الثانية من الانتخابات الشرعية لإحباط نصر لا مفر منه لجبهة الإنقاذ الإسلامية.

وقد وصل سويدية إلى منصبه الجديد في بني - ميسور بالقرب من الجزائر العاصمة حينما اتخذ قراره بخدمة بلاده في مقاومة ما عرف بالتهديد الإرهابي للنظام العام.

ولكن حقيقة عمليات الجيش أيقظته من مثالياته، فهو يصف كيف أمر ذات ليلة في شهر مارس عام ١٩٩٣، بحماية شاحنة محملة بالمليشيات المتوجهة إلى قرية، دوار الزعترية، وهي معقل مؤيد لجبهة الإنقاذ الإسلامية. انتظر هو ورجاله الشاحنة على أطراف القرية ثم قام بحراستها إلى حين عودتها إلى قاعدتها بعد ساعة. حينها شاهد السويدية الجنود وهم يمسحون خناجرهم الملوخة بالدماء وفي الصباح، أعلنت الصحف أن هجوماً إرهابياً خلف ١٢ قتيلاً في الزعترية.



● عمر حبيب سويدية



إلى حفيدتي

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا».

نعم، البنون من أسباب حب الدنيا والإحساس بالسعادة فيها. ولم أكن أدرك ذلك حتى أتاني الله بهذه الحفيدة الصغيرة الجميلة، التي كانت كالضراشة الوليدة بألوانها الرشيقة الزاهية. تطير بين الأزهار والورود لتزيدها روعة وجمالاً.. صنع الله الذي أتقن كل شيء..

لقد كنت يا صغيرتي، نجيمة تلالأت في أرجاء بيتنا الكبير، فملأته ضياء ونوراً، وملأته بالدفء والسكنية والرحمة. عطر شذا جسيمك الصغير أنفاس الأهل والأقارب والناس أجمعين. وبلغت كلماتك الرقيقة مسامع العالمين حاملة معها السعادة والسرور لتودعها في الأفئدة والصدور.. وعندما كبرت اليوم، تحول مظهرك إلى مستودع للورع والوقار، وصارت كلماتك مواعظ وحكماء توجه الناس إلى صراط الله المستقيم. أما الروائح الزكية التي كانت تفوح منك فقد أصبحت فضائل وأخلاقاً كريمة تترجم حب الله الذي استنبته في قلبك الطاهر..

ألا تستحق مني مثل هذه النعمة الإلهية الكبرى أن يكون دأبي على شكر الله وحمده كدأب أولياء الله الصالحين في تقواهم لله رب العالمين؟

أسأل الله أن يسعدك دنيا وآخره. كما أسعدت من حولك، وكنت سبباً في إدخال الفرح في نفوسهم، لله الحمد والشكر على هذه الهدية الربانية.





التواء راسغ القدم - الكاحل

الأسباب.. والعلاج

التواءات الكاحل - رسغ القدم - واحدة من أكثر الإصابات التجبيرية شيوعاً. وهناك حالات عدة تجعل الأشخاص أكثر عرضة للمعاناة من التواء الكاحل - رسغ القدم، بما فيها العضلات الضعيفة رخوية الأربطة في أسفل الساق.

وعقب ذلك، ابدا بتدليك وتمارين خفيفين الأمر الذي من شأنه منع التصلب أو الضمور. وعلى أية حال، يجب عليك عدم استئناف النشاط الكامل حتى يشفى الجزء المصاب.

استخدام الثلج أسرع وسيلة لإيقاف التورم والنزف والالتهاب. ويجب وضعه علي موقع الإصابة لمدة عشرين دقيقة، ثلاث أو أربع مرات في اليوم، لمدة أسبوع على الأقل. ويتم ذلك من خلال وضع الثلج داخل أكياس بلاستيكية أو استخدام أكياس من الخضروات المجمدة، كما يمكن وضع الكمامة الثلجية في فوطاة للحفاظ على درجة برودتها.

ولا ينصح باستخدام الحرارة أو السخونة في المراحل الأولى من التواء الكاحل وشد العضلات كذلك، لأن ذلك قد يزيد التورم أو النزف سوءاً. ربط المنطقة المصابة برباط أسهل وسيلة لضغط الكاحل الملتيوي والشد العضلي.

كما يجب وضع الكاحل الملتيوي مرفوعاً فوق مستوى القلب ليومين أو ثلاثة أيام. وهذا بدوره يمنع الدم من التجلط في موقع الإصابة، ويخفف من التورم والالتهاب. الأدوية المضادة للالتهابات سوف تساعد كذلك في تخفيف التورم والالتهاب، وتخفيف الألم الناجم عن ذلك.

ولو أنك واصلت برنامج العلاج (آر. أي. سي. إي)، فإن بإمكانك توقع الشفاء من الإصابة من الدرجة الأولى خلال خمسة أيام إلى أسبوعين. أما الإصابة من الدرجة الثانية فإنها تستغرق وقتاً أطول يتراوح بين أسبوعين إلى أربعة أسابيع. وقد تستغرق الإصابة من الدرجة الثالثة فترة تتراوح ما بين شهرين إلى سنة كي تشفى، ويتعافى الجزء المصاب تماماً.

في حين أنه ليس من الضروري زيارة الطبيب في حالة الإصابة بالتواء الكاحل من الدرجة الأولى، إلا أن الدرجة الثانية والثالثة سوف تحتاج إلى اهتمام وعناية طبية.

كما يجب زيارة الطبيب إذا ما ظلت إصابة الكاحل مؤلمة جداً. ويجب عليك أن تتذكر بأن تأخذ الأمور ببساطة ويسر. كما أن ممارسة التمارين الرياضية قبل أن يشفى الكاحل المتوق قد تجعل الأمور أسوأ بل وتزيد فرصة الإصابة من جديد، لذا عليك أن تريح الكاحل حتى يخف من الألم فضلاً عن أن جسمك يحتاج إلى راحة كي يتعافى ويشفى تماماً من أية آلام.

التواء الكاحل أم شد عضلي؟

قلة من الأشخاص يعرفون الفرق بين التواء الكاحل والشد العضلي، فالشد العضلي هو نتيجة تمدد أو تمزق في العضلات، بينما التواء الكاحل، هو تمزق بالأربطة. والعضلات والأربطة والأوتار كلها تشكل جزءاً من النظام الهيكلي العضلي بالجسم.

فالعضلات تولد أو ينتج عنها الحركة بالتقصير أو التتويل كرد فعل أو استجابة لإشارات صادرة عن المخ. أما الأوتار فهي الأنسجة الدقيقة التي تربط العضلات بالعظم، والأربطة هي أوتار خشنة من الأنسجة وتربط العظام ببعضها البعض، مضيئة بذلك القوة والدعم للمفاصل، فالتواء الكاحل عادة ما يكون سببه التواء مفاجئ وغير متوقع للمفصل.

أنواع التواءات الكاحل

- التواء من الدرجة الأولى، وعادة ما يكون خفيفاً، ولا يفقد من خلاله الكاحل وظيفته، وقد يشعر المريض بتورم بسيط في موقع الإصابة، لكن عادة ما يزول على الفور.

- التواء من الدرجة الثانية، وهو التواء معتدل، ويحدث عقب تمزق الأربطة، ويتبعه تغير لون مكان الالتواء، وتظهر الكدمة أو اللون الأزرق على الجلد في غضون يومين إلى ثلاثة أيام.

ولذا فالتواء الكاحل من الدرجة الثانية يكون مؤلماً، ويكون من الصعوبة بمكان المشي بدون عكاز.

- أما الالتواء من الدرجة الثالثة فيحدث عندما يكون هناك تمزق كامل لأحد الأربطة أو أكثر. والمعروف أن هذا النوع مؤلم جداً وينتج عنه تورم كبير وكدمة زرقاء. (لو تعرضت لالتواء الكاحل من الدرجة الثالثة سيتعين عليك وضع جبيرة فوق الموقع المصاب).

علاج التواء الكاحل

لحسن الحظ، معظم التواءات الكاحل معتدلة ويمكن علاجها داخل البيت. وأفضل وسيلة لعلاجها تتمثل في علاج «آر. أي. سي. إي» ويعني الراحة واستخدام الثلج والتدليك. ولنجاح هذا العلاج، يجب البدء به خلال نصف ساعة من وقوع الإصابة.

لا يخفى على القارئ أهمية الاشتراكات والإعلانات في ديمومة واستمرارية أي مجلة. وقد حولنا مجلة الكوثر إلى مجلة شهرية تباع في الأسواق. ونأمل أن شاء الله أن تتمكن الكوثر من الاعتماد على الاشتراكات والإعلانات بشكل كامل. وستخصص أية أرباح تحققها لصالح العمل الخيري في إفريقيا.



اشترك في مجلة الكوثر دعم للعمل الخيري في إفريقيا ونشر لكلمة الحق

بطاقة اشتراك في مجلة الكوثر

الاسم:
العنوان:
الهاتف: الفاكس:

الاشتراك للأفراد:

مدى الحياة
١٢٠ د.ك.
٣٦٥
دولاراً أمريكياً

سنتين
١٨ د.ك.
٧٥
دولاراً أمريكياً

سنة
١٠ د.ك.
٤٠
دولاراً أمريكياً

الكويت

دول مجلس التعاون

يرفق مع البطاقة شيك بالمبلغ ويرسل إلى الكوثر، ص.ب. ١٤١٤ الصفاة ١٣٠١٥

بيت التمويل الكويتي - حساب رقم: ٠١١٠١٥٠٢٩١٣





معلومة

- المراتان اللتان ضرب القرآن بهما المثل في الإيمان هما: زوجة فرعون ومريم ابنة عمران.
- المراتان اللتان ضرب بهما القرآن المثل في الكفر والخيانة هما زوجة نوح وزوجة لوط.
- الصحابية الجليلة الملقبة بوافدة النساء هي السيدة أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.
- الصحابي الذي وطئ الجنة بعرجته هو: الصحابي الجليل عمرو بن الجموح رضي الله عنه.
- عدد جند المسلمين في غزوة بدر كان ٣١٤ جندياً.
- السورة التي نزلت بعد سورة الفاتحة هي سورة المسد.

من التراث

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
عليكم بالإخوان فإنهم عدة الدنيا والآخرة، ألا تسمعون إلى قول أهل النار «وما لنا من شافعين ولا صديق حميم».

•••

صحب رجل أبا اسحاق بن أدهم فلما أراد أن يفارقه قال له لو نبهتني على ما في من عيباً فقال ابن أدهم: يا أخي لم أر لك عيباً لأنني لاحظتكم بعين الولاء فاستحسنتمك ما رأيته.

أمثال

- لا يمكن تحويل الدم إلى ماء
الباني
- القطة المحبوسة قد تنقلب إلى أسد
هولندي
- من امتطى نمراً حار كيف ينزل عن ظهره
صيني

لآلئ

لَا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمِثْلِ
وَأَرِياً بِنَفْسِكَ عَنْ دَنِي الْمَطْلَبِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ قَدَاوْ فَقَرِكَ بِالْغِنَى
عَنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
فَلْيَرْجِعْ عَنْ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلَّهُ
لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ مَقَامِ الْكُوكَبِ

طرائف إفريقية

المصابون بالبهاق

العزلة الاجتماعية والتعامل والتشاؤم هي بعض المصائب التي يواجهها المصابون بالبهاق في إفريقيا، وهؤلاء هم السود المصابون بمرض نقص الصبغيات السوداء التي تلون البشرة. ولهذا فهم يتميزون بشدة البياض مع الاحتفاظ بالملامح الإفريقية الأخرى، غير أنهم بدؤوا يقاتلون من أجل الحصول على حقوقهم المسلوقة والقبول في المجتمع من قبل الآخرين، وإذا سألت سكان زمبابوي عن معنى كلمة «سوب» بلغتهم المحلية أجابوك أن المقصود بها ذلك الشيء السحري المسكون بأرواح شريرة، والمصابون بالبهاق هناك يسمون «سوب» أو «الشونا» وفي المناطق الريفية في زمبابوي أيضاً كان المصابون بالبهاق يقتلون فور ولادتهم وعلى الرغم من أن هذه العادة ليست شائعة الآن كما كانت في الماضي، إلا أنها ما زالت تمارس في ريف تنزانيا وبعض الدول الإفريقية الأخرى حتى الآن، وتنتشر أساطير متعددة حولهم بدءاً من الاعتقاد بأنهم مسكونون بقوى شريرة وانتهاء بالجزم بأنهم ساديون يستمتعون بتعذيب الآخرين، وحتى الآن ما زال هؤلاء يضطهدون في المدارس والعمل والحياة الاجتماعية.

وفي مالawi ثمة اعتقاد شائع أن المصابين بالبهاق أقل ذكاءً من الآخرين وأنهم عاجزون عن التصرف كما يفعل البشر الطبيعيون، فضلاً عن ذلك فإن معظم الفتيات العوانس هن من المصابات به، فالرجال يتجنبون الاقتران بهن خوفاً من أن يرزقوا بأطفال مصابين بالمرض نفسه.



من حق البقرة أن تمتطي الدراجة النارية أيضاً

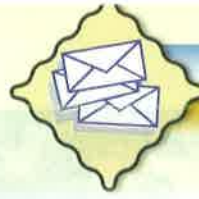
من تاريخ الخير في أمة الخير

الشيخ صالح بن صالح آل إبراهيم

عرف الشيخ صالح بن صالح آل إبراهيم بالحزم والعزم في حياته، وكان منظماً في عمله، يحب العمل ويكرم المجدين، ورغم ما أعطاه الله من سعة في الرزق لم يغتر.

كما عرف الشيخ صالح بمساعدته للمحتاجين والفقراء، وكانت له أياد بيضاء في مساعدة المتضررين من الأمطار الشديدة التي عرفت بالهدامة عام ١٩٣٤م، حيث أنبى ينفق من ماله في مساعدة المتضررين وإعانة المحتاجين، كما قام بتجديد مسجد الدورة في جنوب البصرة سنة ١٣١٤هـ، وكان يحث على الصلاة ويعمل على إصلاح ذات البين.

كما كان سنداً للكويت ولأهلها، فساعد في حرب الجهراء، وفي بناء السور، وتبرع بسيارتين للحكومة أثناء معركة الرقعي تعويضاً عما لحق بسياراتها في تلك المعركة.



تساؤلات

رئيس التحرير

بارك الله في جهودكم التي تؤتي ثماراً كثيرة بإذن الملك الجبار. وسدد الله خطاكم على طريق الخير وبارك فيكم.

لدي بعض الاستفسارات التي أود عرضها عليكم:

١ - لماذا تركزون على استخدام الأشهر والتواريخ الميلادية؟

٢ - لماذا لا تفتح اللجنة مكتباً لها في السعودية في مدينة الرياض خاصة؟

٣ - لا أشاهد مجلة الكوثر في منافذ بيع الصحف والمجلات؛ فلماذا؟

٤ - لماذا لا تخصص صفحة للسيرة الشخصية لأولئك الرجال الذين نذروا حياتهم للدعوة والإغاثة في القارة

الإفريقية، حتى نتمكن من معرفة ظروف الحياة هناك وعقبات المعيشة، وكيف تأقلم أولئك مع ظروف الحياة

الجديدة، وكيف عاشوا حياتهم الجديدة بصحبة أزواجهم وأطفالهم؟

أسمع عن الكثير ممن يذهبون في العطل الصيفية إلى مناطق إفريقية للدعوة والإغاثة، فلماذا لا يتم عرض جانب من تجاربهم لنستفيد منها؟

أختكم: نهال بنت موسى الخروبي - الرياض

• المحرر:

شكراً على رسالتك، وفي ثنايا أعداد المجلة باب بلقاء مع داعية، أما بشأن التاريخ، فإننا نستخدم

التاريخ الهجري والميلادي.

ولجنة مسلمي إفريقيا لها مكتب في الدمام، ونرجو الله أن نتمكن من فتح مكتب في الرياض وآخر في جدة إن شاء الله.

عبودية القرن الواحد والعشرين!

منذ فترة تناقلت وسائل الإعلام خبر مطاردة السفينة Etireno التي رست في ساحل دولة بنين بالقرب من نيجيريا، بعد رفض سلطات الغابون والكاميرون السماح لها بالرسو في مياها الإقليمية لاشتباها بحمولتها التي كانت بمثابة بضاعة سوق متنقل لبيع وشراء الرقيق.

إنها نخاسة وتجارة الرقيق التي لا تزال قائمة إلى اليوم ولا غرابة في ذلك، ونحن في هذا القرن وما يحتوي عليه من التقدم والرقي الزائف، كما يقول Alfred Ironside من منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة في تعليقه على الحادثة إلى شبكة إل إي بي سي الإخبارية أن هناك ما يقارب ٢٠٠٠٠ طفل يتم بيعهم كعبيد سنوياً في المنطقة.

وتلك ليست الحادثة الأولى من نوعها، فقد أتخيل أن في الساحل الغربي لإفريقيا مناظر لسفن أشبه بسوق النخاسة في زمن الحروب الصليبية. والذي جعلني أتحمس لكتابة هذا المقال هو ذلك الموقف الذي هزني عندما كنت أتحدث مع زميل دراسة لي كان يدرس في أمريكا على حساب منظمة نصرانية - وكان متمسكاً بدينه، يحمل الإنجيل قبل كل امتحان - عن اختلاف الثقافات والعادات بيننا، فإذا به يتمتم بالفاتحة بترانيم إفريقية جميلة ويقول: أتعرف ماذا أغني؟

عندها صدمت وتساءلت: كيف لهذا المتدين النصراني أن يعرف سورة الفاتحة؟ فسألته عن ذلك فقال لي إنه كان يسمعه من جدته في نيجيريا عندما كان طفلاً! يقول: كانت جدتي مسلمة وأنا الآن نصراني.

النصارى يعرفون كيف يستعملون الخبز في التبشير بالدين، وهذا ما حصل لزميلي الإفريقي الذي كان صيداً للتنصير. (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

وهذا الموقف يذكرني بقصة سمعتها من داعية نشيط يروي قصة عجوز إفريقي مسلم كان يرى كتائب التنصير توزع الخبز على أهل قريته، فلم يتنازل عن عزة الإسلام ويمد يده إلى النصراني الذي كان يوزع الأرغفة على طابور من الفقراء وهو يرى في عينيه انتظار اللحظة التي يرضخ فيها بسبب الجوع الذي يداهمه، ولكن مرت الأيام والعجوز يمر ولا يمد يده حتى تفطر قلبه على بنيات له كن يتضورن جوعاً أمامه؛ فقرر العجوز في ذلك اليوم أن يقف في الطابور ليأخذ ما يسد به جوع بنياته، والنصراني يفرك يديه فرحاً بوصول العجوز ليلقنه بعض العبارات المسيحية. فوصل العجوز ومد يده لاستلام الخبز. عندها فرح النصراني برضوخ العجوز وقال: أعرف أنك مسلم وهذا لك. وسمع العجوز يقول بصوت خافت الحمد لله!

عندها قال النصراني: لو كان الله الذي تعبده هو الصحيح لما جعلك تأتي إلي. وعندها ابتسم العجوز ونظر إليه وقال: ولكني أحمد الله الذي أتى بك من أقصى البلاد حتى تقف وتوزع الخبز على فقراء هذه القرية!

كل ذلك كان غيضاً من فيض لما يحدث في القارة السوداء، والعلاقة التي تربطها مع العالم الجديد. خصوصاً في ظل العولمة والتجارة الحرة الجديدة. فنتيجة لما يحدث في الأونة الأخيرة من عولمة تجارية تتزعمها الدول الغنية، سوف تكون النتائج وخيمة جداً على العالم الفقير، وربما يصبح سوق النخاسة في قالب جديد أكثر حداثة، فمن يدري يا ترى؟

م. عايض حمد القحطاني

دعوة من القلب

د. عبدالرحمن حمود السميّط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أحييك بتحية الإسلام النابعة من القلب، وأهنتك بنفسك الكبيرة، بأعمالها العظيمة في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في إفريقيا، وما تبذل من جهد وصبر، أنت ومن معك، وما تعانيه من فراق الأهل إرضاء لله تعالى.

الأخ أبا صهيب، عندما قرأت بعض أعداد مجلة الكوثر، وما تضمنته بعض محتوياتها من تضحيات وأعمال مرضية لنشر الدعوة والصبر على الأذى خدمة للإسلام والمسلمين، ذكرني نهجكم بنهج الصحابة والتابعين والسلف الصالح في هذا الزمن الذي غلبت عليه الماديات، وضعفت فيه هيبة الدين، ولا يخفى عليك حال المسلمين وما هم عليه من ضعف. ولكن الله تعالى يحفظ دينه بأمثالكم من الرجال الصالحين. وقد عجز القلم عن وصف ما أكنه لكم وللسيّدة القديرة أم صهيب التي تجاهد في بيتها في غيابك. فلکم مني جميعاً التقدير والدعاء بأن يبارك الله لكم في كل شيء.

الداعية لكم بطول العمر والقبول
أم سلطان - البحرين

كفى بالمرء إثماً

استوقفني ما رأيته من واقع الناس البائس، حيث الهوة سحيقة جداً بين حديث نبوي شريف ونصوص أخرى، وبين واقع الناس الأليم، حيث تعاملوا مع نص الحديث بصورة معكوسة. فالحديث كما نطق به فم النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» وواقع الناس يقول: إن الملايين من المسلمين المخاطبين قد تسابقوا إلى تضييع من يقوتون. إنني لأعجب غاية العجب وأنا أرى صوراً من هؤلاء الذين يضيعون من يقوتون: فمنهم عابد لشهواته وملذاته، ينفق عليهما ببذخ وإسراف، تاركاً أهله يتضورون جوعاً. ومنهم ما جن لاه يقضي ليله في الشهوات والسهرات. غير عابئ بفلذات كبده. ومنهم من يفضل سيجارته وكأسه على حقوق أولاده الأساسية. ومنهم متكاسل متهاون لا يحب العمل، وأطفاله يعلوهم الحزن والفقر والضياع.

وهناك صور كثيرة تدعو للدهشة والعجب والحزن والألم. وثمة نصوص أخرى نوردها عسى أن تلين القلوب وتستيقظ الضمائر، فيعيش الأولاد وأمههم سعداء في كنف من يقوتهم، بعيداً عن كل ما ذكرناه من البؤس والضياع والفقر والتشرد. فمن هذه النصوص قوله - صلى الله عليه وسلم - بمعنى الحديث السابق: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته»، ولا شك في أن أفضل ما ينفقه المرء هو ما ينفقه على أهله. ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم -: «دينار أنفقت في سبيل الله. ودينار أنفقت في رغبة. ودينار تصدقت به على مسكين. ودينار أنفقت على أهلك. أعظمها أجراً الذي أنفقت على أهلك».

ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا أنفق الرجل نفقة على أهله احتسبها فهي له صدقة». ومن عظيم ما ورد في ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -: «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك».

فيا من تقوت، اتق الله فيمن تقوت، ولا تضيعهم فيصيبك الإثم الكبير والذنب العظيم. وفيما سبق من النصوص ما يكفيك فاقراً وتدبر واعمل. «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».

بقلم: محمد نجيب لطيفي
مصر - الفيوم - العدوة

رسالة العدد

المشككون

الشيخ الفاضل: د. عبدالرحمن السميّط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه المرة الأولى التي أمسك فيها بالقلم، لأسطر هذه الكلمات التي خرجت من قلبي لأعبر بها عن كل مشاعري، وما جعلني أفعل ذلك إلا غيرتي على الدعوة، وألمي من الذين يشككون في القائمين عليها، وحرقتي على العمل الخيري.

فبعد عودتي من أداء العمرة، كان أول ما وقع في يدي هو مجلتكم العظيمة المتميزة بطرحها الإسلامي والتوعوي والثقافي، وعند تصفحي لها توقفت عند الصفحة رقم (٥)، من العدد رقم ٢١، ولم أستطع أن أكمل تصفح بقية العدد، قبل أن أكتب هذه الكلمات، لشخصكم الكريم، فقد ساءني بل واعتقد أنه ساء كل مسلم غيور على دين الله ما كتبه أحدهم في إحدى الصحف اليومية من تشكيك في العمل الخيري وتشويه له، وأقول هؤلاء المشككين إن لجنة مسلمي إفريقيا ما عرفت إلا بعد الرحمن السميّط، وبجهوده وجهود اخوانه المخلصين لله تعالى من دون رياء، أو طلب للمديح من أحد، إنما ابتغاء لرضا الله تعالى (ولا نزكي على الله أحداً)، ولا ننسى جهود بقية العاملين في اللجنة أيضاً.

وأطلب منك يا شيخنا الفاضل ألا تلتفت هؤلاء المشككين، فنحن عرفناك شيخاً تقياً ورعاً محباً للدعوة في إفريقيا، واستأماناً على أموالنا، فنحن نثق بك، ونقول لك إن أنصارك ومؤيديك ومحبيك كثيرون، والمشككين قلة، وأعمالك يعرفها الكثيرون، فاستمر في مسيرتك إلى الأمام ولا تنظر إلى الخلف.

أخوكم: نايف محمد العجمي

ويمكرون ويمكر الله

شهدت إفريقيا صراعاً مريعاً بين حركة التنصير أو التبشير المدعومة من الحكومات الأوروبية الاستعمارية، وبين المد الإسلامي التلقائي الذي كان ينتشر بدون مخططات ولا هيئات ولا حكومات تدعمه.

وعلى سبيل المثال، طبق الحكم البريطاني نظام المناطق المقفلة على جنوب السودان وجبال النوبة وبموجبه منع دخول السوداني المسلم إلى هذه المناطق إلا بجواز سفر خاص، وفرض ضريبة عالية جداً على التجار المسلمين، وسلم ميزانية التعليم كاملة إلى الكنيسة، وحاول منع تدريس اللغة العربية كما حارب انتشار اللباس العربي، وعندما فشل في ذلك لجأ إلى محاولة أخرى وهي كتابة العربية بالأحرف اللاتينية لإبعاد أبناء هذه المناطق عن القرآن، واستعان ببعض الأقباط المصريين لتنفيذ هذا المشروع ولكنه مني بالفشل مرة أخرى. ثم منع تدريس الإسلام والمسيحية على أساس أن جميع المدارس تقع بالقرب من كنائس تشرف على إدارتها. وعندما احتج رجال الكنيسة سمح للمسلمين بدراسة دينهم فقط، بينما سمح للنصارى وغيرهم من الوثنيين بدراسة النصرانية. والمفاجأة الكبرى التي ظهرت في منطقة سلارا على سبيل المثال أن جميع الطلاب من مسلمين ووثنيين اختاروا دراسة الإسلام، فأغلقت المدرسة وانتقلت الكنيسة التي كانت موجودة فيها إلى موقع آخر، وشب الخلاف بين الكنيسة والإدارة الاستعمارية وتساءلوا أيهما أولى بالاهتمام: التعليم أم التنصير؟ وأخيراً، بعد الفشل الذريع للكنيسة، اضطرت الإدارة البريطانية إلى السماح بتدريس الإسلام بعد أن أصبح «شراً لا بد منه»، وبعدها أعلن المنصرون ممثلين بإرسالية السودان المتحدة في بريطانيا: إنهم يعملون في منطقة صخور بارزة وسط «بحر ممتد من الظلام المحمدي»!

إن الحرب التي أعلنتها الإدارة الاستعمارية على الإسلام في إفريقيا كانت تأتي غالباً بعكس ما أرادوا.. «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين». فهل يتعظ أعداء الإسلام اليوم؟

د. عبدالرحمن حمود السميط



بوينج 777



ايرباص A-340



ايرباص A-300



ايرباص A-310



ايرباص A-320

يتكون أسطولنا من أحدث الطائرات من حيث التكنولوجيا والخدمات .
وتوفر طائراتنا وسائل الراحة والأمان والترفيه والاتصال . الأهم من ذلك
كله هو الكفاءة في إدارة وصيانة هذا الأسطول من الطائرات الحديثة .
فالتناغم الذي نحرض عليه في إدارة الأسطول ، أشبه مايكون بالتناغم
والنظام الذي يحرض عليه المايسترو والموسيقيون في الأوركسترا
عندما يعزفون المقطوعات الموسيقية العالمية الرائعة . اعتمد طائرات
الخطوط الجوية الكويتية لتكون منزلا مريحا لك في السفر .

تتنامت

الخطوط الجوية الكويتية
www.kuwait-airways.com

باب جديد للاستثمار ابتداءً من \$5,000

صندوق الأولى للأسهم العربية



(صندوق إسلامي)

فرصة للاستثمار في أول صندوق إسلامي يختص بالدول العربية وي طرح في الكويت وله المزايا التالية:

- الاستثمار في أكثر من سوق عربي
- تنويع في المخاطر
- خاضع لإشراف هيئة رقابة شرعية معتمدة
- فريق إدارة ذو خبرة عالية
- قاعدة معلومات واسعة عن الأسواق العربية والشركات المدرجة فيها، ونظام كمبيوتر متطور للمساعدة في انتقاء الاستثمارات
- متوفر للكويتيين وغير الكويتيين



البنك التجاري الكويتي شركة
The Commercial Bank of Kuwait SAK

وكلاء البيع



888 225

80 40 50

(نشرة الاكتتاب متوفرة لدى مدير الصندوق ووكلاء البيع. القيمة الصافية لوحدة الصندوق قابلة للارتفاع والانخفاض. الأداء السابق لا يمثل مؤشراً للأداء المستقبلي. في بعض الظروف الاستثنائية يمكن تعليق الاكتتاب والاسترداد)